

شرح اعتقاد الإمام الشافعي _ رحمه الله || أ.د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

جامع الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السريع يرحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. 00:00:00 - واشهد ان محمدا عبده -

ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وصلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد. فان خير الكلام 00:00:32 كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة في دين الله بدعة. وكل بدعة ضلالة. من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعص الله ورسوله فلن يضره - 00:00:57

الله شيئا ولن يضر الا نفسه معشر طلاب العلم وطالباته ومن بلغ هذه هي الحلقة الثانية من سلسلة حلقات شرح عقائد السلف الله وقد علمنا ان انه لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها - 00:01:17

وقد كان اول هذه الامة على مهى عن رشيد وطريق بين سديد حيث انهم كانوا على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم الذي نبه على افتراق الامة وانها تفترق على ثلاث وسبعين - 00:01:41

كلها في النار الا واحدة قالوا من هم يا رسول الله؟ قال هم من كان على متن ما انا عليه اليوم واصحابي فاحتمل هذا الدين خلفاؤه الراشدون من الصحابة والتابعين. وتابعوهم باحسان وكان - 00:02:00

النصيب الاوفر من هذا الهدى والسداد لاهل القرون الثلاثة الفاضلة. الذين قال عنهم صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ونحن معاشر طلبة العلم اذ نستحيي ونستجري عقائد السلف - 00:02:23

نبين ان القوم كانوا على بينة من دينهم. وعلى وعي مما يعتقدون. خلافا ليزعمه المتأخرون من الخلف الذين وصفوهم باوصاف التجهيل. ونبزوهم بالقاب السوء. فلا والله وحاشاه ان يلحقه شيء من هذا النبز. فلقد كانوا اعمق الناس - 00:02:46

علوم واوفرهم حلوما. وكانوا يصدرون عن علم وبينة واتفقت كلمة على تباعد اقطارها وتفاوت ازمانهم على عقيدة واحدة وهذا يدل دلالة واضحة انهم يقبسون من مشكاة واحدة. لذلك تجد عباراتهم تجد عباراتهم متطابقة - 00:03:14

من حيث المعنى وان اختلفت من حيث اللفظ لكن من يتكلم في المشرق كلامه مطابق لمن هو في المغرب. ومن كان في القرن الثاني كلامه مطابق لمن كان في القرن السادس - 00:03:39

السابع وهكذا ففي هذا اعظم دليل على ان السلف رحمهم الله كانوا على بينة من ربهم وانهم يسترون عن هدي نبيهم صلى الله عليه وقد كانت الجولة الاولى مع امام دار الهجرة - 00:03:55

مالك ابن انس رحمه الله. وفي هذه العشية المباركة الموافقة للسابع والعشرين من شهر الله المحرم آآ نجلس في حضرة امام جليل وسيد فخم متبع الا وهو الامام الشافعي المطليبي. ولنتحفظكم ببعض المنثورات مما كتب - 00:04:13

الامام الذهبي في سير اعلام النبلاء تعريفا بحاله ومقامه رحمه الله فلنبدا باسمه ونسبه فهو محمد بن ادريس ابن العباس ابن عثمان ابن شافع ابن السائب ابن عبيد ابن عبد يزيد ابن هشام ابن المطلب ابن مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة - 00:04:38

وانما اطلت في ذكر نسبه ليبين اتصاله بالنسب الشريف. بنسب نبينا صلى الله عليه وسلم حيث يلتقيان في آآ عبد مناف وقال عنه الذهبي الامام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة - [00:05:04](#)

ابو عبد الله القرشي ثم المطليبي الشافعي المكي الغزي. نسبة الى غزة الغزية المولد نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه فالمطلب هو اخو هاشم. والد عبدالمطلب واما مولده ونشأته رحمه الله فقد اتفق مولد الامام رحمه الله بغزة - [00:05:32](#)
قال ابن عبد الحكم من اصحابه قال لي الشافعي ولدت بغزة سنة خمسين ومئة سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة ابن سنتين مات ابوه ادريس شابا فنشأ محمد يتيما في حجر امه - [00:06:03](#)

وروي عن روي عنه ولدت باليمن. يعني القبيلة فان امه ازدية. يعني اراد بذلك يعني انه جاء في بيئة يمنية حيث ان امه من الازد قال فخافت امي علي الضيعة. وقالت الحق باهلك فتكون مثلهم. الحق باهلك فتكون - [00:06:27](#)

مثلهم فاني اخاف عليك ان تغلب على نسبك فجهزتني الى مكة فقدمتها يومئذ وانا ابن عشر سنين ويمكن ان يجمعوا بين هذه الرواية وما تقدم من اه انه حمل اليها وهو ابن سنتين. التكرار انه - [00:06:51](#)
اليها وهو ابن سنتين ثم عاد الى موطنه غزة ثم كانت الثانية بعد ان بلغ عشر سنين قال فصرت الى نسيب لي يعني رجل من قرابته وجعلته اطلب العلم. فيقول لي لا تشتغل بهذا واقبل على ما ينفعك - [00:07:13](#)

هكذا كان يقول له يقول لا تشتغل بطلب العلم واقبل على معيشتك فجعلت لذتي في العلم. فجعلت لذتي في العلم. فنشأ رحمه الله اه بمكة واقبل على الرمي على الرمي بالنداء. واقبل على الرمي الرمي حتى فاق فيه الاقران. وصار يصيب من عشرة اسهم تسعة - [00:07:36](#)

وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى نفرا من آآ الفتيان من العرب ينتظرون ويرمون قال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا وهو منهم قال ثم اقبل على العربية والشرع فبرع في ذلك وتقدم ثم حبب اليه الفقه فساد - [00:08:04](#)
اهل زمان اما بخصوص طلبه للعلم فقد قال الحميدي رحمه الله سمعت الشافعي يقول كنت يتيما في حجر امي ولم يكن لها ما تعطيني للمعلم. وكان المعلم قد رضي مني ان اقوم على الصبيان اذا غاب - [00:08:32](#)
عنه يعني هذه لقاء تعليمه مجانا. اذ كان من عاداتهم ان يبذلون شيئا للمعلم. كما يقع الى ولم يكن لدى امه شيء تعطيه فكان عوض ذلك ان اقامه المعلم آآ قيما على الصبيان كما نقول الان عريف - [00:08:54](#)

وصار يقوم على الصبيان اه عوضا عما يبذله غيره للمعلم يقول الشافعي كنت اكتب في الاكتاف والعظام وكنت اذهب الى الديوان فاستوهب الظهور فاكتب فيها اي انه رحمه الله يبحث عن ادوات حفظ العلم. حتى انهم كانوا يكتبون على اللواح العظام والاكتاف لان لوح الكتف يكون - [00:09:16](#)

مساحته آآ اوسع من غيره فيكتبون عليه. ويذهب الى الديوان حيث يكون فيه قصاصات فيستوجبها منه. يعني يطلب ان يهبوها اياه فيفعل سيفعلون اخذ العلم رحمه الله ببلده عن جمع منهم ائمة كبار مثل سفيان ابن عيينة وفضيل ابن - [00:09:44](#)
عيار وارتحل رحمه الله وهو ابن نيف وعشرين سنة. وقد افتى وتأهل للامامة رحل الى المدينة. فحمل عن ما لك ابن انس الموطأ عرضه من حفظه. واخذ باليمن عن مطرف ابن مازن - [00:10:11](#)

وهشام ابن يوسف القاضي وطائفة. وبيغداد عن محمد بن الحسن فقيه العراق وصاحب ابي حنيفة ولازمه وحمل عنه وقر بعبيده. وصنف التصانيف ودون العلم ورد على الائمة متبعا لاثار وصنف في اصول الفقه وفروعه وبعد صيته وتكاثر عليه الطلبات. انظروا كيف كانوا يرتحلون الى - [00:10:32](#)

الاقطار يحصل العلم. يقول الشافعي رحمه الله اتيت مالكا وانا ابن الثلاث عشرة سنة كذا قال والظاهر انه لعل هذا تصحيف آآ في النقل والظاهر انه كان ابن ثلاث وعشرين سنة - [00:11:02](#)
كما تقدم انه ارتحل بعد العشرين. قال فاتيت ابن عم لي والي المدينة فكلّم مالكا فقال اطلب من يقرأ لك. قلت انا اقرأ اي انه بحث كما نقول عن واسطة. وكان والي المدينة - [00:11:20](#)

من جماعته فكلهم مالكا له فقال مالك يطلب من يقرأ له لان مهمتهم السماع فخشي مالك رحمه الله الا يكون يحسن آآ القراءة قال الشافعي انا يعني بنفسى لا احتاج الى قارئ فقرأت عليه فكان ربما قال لي لشيء قد مر - [00:11:39](#)

فاعيده حفظا فكأنه اعجبه. ثم سألته عن مسألة فاجابني. ثم اخرى فقال انت تحب ان تكون انت تحب ان تكون قاضيا. وهذا مما يتفرس فيه العلماء في طلابهم. فانه ينقدح للعالم وللشيخ احيانا - [00:12:03](#)

في بعض طلبته نوعه اهتمام بفن من الفنون يتوسم فيه ذلك فيقول مثل هذا القول قال ابو عبيد رحمه الله رأيت الشباب رأيت الشافعي عند محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة - [00:12:24](#)

وقد دفع اليه خمسين دينارا اي محمد بن الحسن دفع للشافعي. وقد كان قبل ذلك دفع اليه خمسين درهم وقال اني اشتهيت ان اشتهيت العلم فالزم. قال ابو عبيد فسمعت الشافعي يقول كتبت عن محمد - [00:12:44](#)

وقر بعير. ولما اعطاه محمد قال له لا تحتشم. قال لو كنت عندي ممن احشمك ما قبلت يعني كأنه قال لا تتكلم في قبول ما اعطيتك. وتحتشم لكن لما كان له عنده قدر - [00:13:04](#)

قال له مجيبا لو كنت عندي ممن احشمك يعني آآ اتحاشاك واجاملك ما قبلت بر لكني قبلته منك وكان آآ الشيوخ يدفعون الى طلابهم ما يستعينون به على الطلب ويتوفرون - [00:13:24](#)

عليه حتى لا ينشغلوا بطلب معيشته قال احمد بن ابي سري سمعت الشافعي يقول قد انفقت على كتبي على كتب محمد ستين دينارا. ثم تدبرتها فوضعت الى جنب كل مسألة حديثة. يعني في التعقب والاستدراك. فانه لا يخفاكم انه - [00:13:44](#)

كان هناك مدرستان مدرسة في العراق تسمى مدرسة اهل الرأي يكثر فيهم الرأي ويقل فيهم تقل فيهم الرواية. وهي مدرسة ابي حنيفة. وفي المدينة مدرسة الرواية والحديث حيث كان مالك رحمه الله آآ يروي الاحاديث تغلب الرواية عن الرأي. ولهذا كان آآ الشافعي قد جمع بين - [00:14:09](#)

مدرستين فسمع من مالك ثم ارتحلا الى العراق ولقي اخص اصحاب ابي حنيفة. فكانت تمر عليه المسائل اه ينكرها فيكتب الى جنب كل مسألة حديثة من باب الاستدراك وعاش الامام الشافعي رحمه الله حقبة ظهرت فيها رؤوس اهل الالهواء والبدع لا سيما المتكلمون - [00:14:37](#)

حرص رحمه الله على التمسك بالسنة والتعويل عليها ودم الكلام واهله واليكم بعض ما يتعلق بهذا المعنى. يقول الشافعي كل ما قلته فكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولى مما صح فهو اولى. ولا تقلدوني. وقال اذا وجدتم في كتاب - [00:15:07](#)

خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا ما قلته. ولما قال له رجل نأخذ بهذا الحديث يا ابا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا ولم اخذ به - [00:15:33](#)

متى هكذا الرواية متى متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ولم اخذ به فاشهده فاشهدكم ان عقلي قد ذهب كل هذا من تعظيمه للسنة وقال الحميدي روى الشافعي يوم الحديث - [00:15:52](#)

فقلت اتأخذ به؟ فقال رأيتني خرجت من كنيسة او علي زنار حتى اذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا اقول به يعني انكر عليه انكارا بليغا - [00:16:15](#)

يعني عجب من سؤال الحمير كيف يقول له تأخذ به وهو يحدث به فيقول هل رأيتني خارجا من كنيسة؟ يعني نصرانيين انا؟ او رأيتني لابسا زنارا؟ كما يفعل اهل اهل - [00:16:29](#)

اما اروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا اقول به وقال اي سماء تظل تظلني واي ارض تقلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم اقل به. وقال ايضا كل حديث عن - [00:16:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولى وان لم تسمعه مني. ويروى انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي. واذا اذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط هذه الجمل معشر طلبة العلم تدلنا على تعظيم السلف للسنة والاثار. وتقديهم اياها على كل رأي وقياس. وهكذا - [00:17:07](#)

هكذا ينبغي ان تعظم السنة في نفوس المؤمنين وفي نفوس طلبة العلم طلبة العلم المحققين فلا يعارض كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم بكلام الرجال. بل يقدم الوحيين على كل شيء. ولا يستأسر - [00:17:32](#)

ولا يرتهن لعصبية مذهبية او لتعظيم الشيوخ. بل يكون منارهم الذي يهتدون به ومعيارهم الذي يقيسون به هو صحة الحديث. فاذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد آآ يعني قطع آآ كل قوم. فهذا هو الذي يجب ان يقدم آآ في كل - [00:17:52](#)

واما تحذيره من علم الكلام واهله فقد قال رحمه الله لان يلقي الله العبد بكل ذنب الا الشرك خير من ان يلقاه بشيء من الاهواء. وقال لو علم الناس ما في الكلام من الاهواء لفروا منه كما يفرون من الاسى - [00:18:20](#)

وقال مرتدى احد بالكلام فافلح. وكان الشافعي بعد ان ناظر حفصة الذي يلقب بحفص الفرد وهو من كبار المتكلمين يكره الكلام وكان يقول والله لان يفتي العالم فيقال اخطأ العالم خير له من ان يتكلم فيقال - [00:18:42](#)

زنديق وما شيء ابغض الي من الكلام واهله الذهبي هذا جال على ان مذهب ابي عبد الله ان الخطأ في الاصول ليس كالخطأ في الاجتهاد في الفروع هذا العلم ان صح ان نسميه علما. علم الكلام علم طارئ دخيل على اهل الاسلام. لم يكن اهل - [00:19:04](#)

الاسلام يعرفون الا الوحيين. الكتاب والسنة لكن وقع زمن المأمون العباسي ان عربت كتب اليونان. فكان مما عرب علم المنطق اشتغل به جماعة من الناس وعدوه قانونا لاثبات الحقائق الدينية - [00:19:30](#)

وجفوا وزهدوا في نصوص الكتاب والسنة وفي طريقة اهل الحديث فنشأ عن ذلك خطأ كبير. اولاً من جهة العزوف عن نور الوحيين. والثاني من جهة وجود خطأ وعلة في ذلك القانون. اعني المنطق. ولهذا الف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كتابيه الرد على - [00:19:54](#)

منطقيين ونقض المنطق. ليبين ان بعض ادوات هذا الفن المسمى علم المنطق غير مسلم وتحتاج الى مراجع وان من اتخذها طريقاً لاثبات العقائد الدينية فقد ابعد النجعة ورغب عن ما عن الذي هو عن بما هو ادنى عن الذي هو خير - [00:20:21](#)

علم الكلام علم دخيل ليس من علوم اهل الاسلام. ولهذا سمعتم كلام الامام الشافعي في دمه ودم اهله ومما يروى عنه وربما اتانا في العقيدة انه قال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال - [00:20:51](#)

ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من اقبل من آآ من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام وقال الامام احمد رحمه الله لا يصلح صاحب كلام ابداء. فالتكلمون هم الذين يحاولون اثبات العقائد - [00:21:09](#)

الدينية بالطرق العقلية. هذا هو تعريف المتكلم المتكلمون هم الذين يحاولون اثبات العقائد الدينية بالطرق العقلية. دون الرجوع الى الكتاب والسنة ولا شك ان هذا منهج فاسد. وانما يصدر الانسان عن هذا النور الذي اوحاه الله. وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا - [00:21:31](#)

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم اذا لم يزل الشافعي رحمه الله يمسك بالكتاب والسنة ويحذر من الكلام ومن ذلك هذه الحادثة آآ - [00:21:56](#)

قال المزني كنت انظر في الكلام. والمزني من اخص اصحاب الشافعي قال كنت انظر في الكلام قبل ان يقدم الشافعي. فلما قدم اتيتته فسألته عن مسألة من الكلام فقال لي - [00:22:17](#)

تدري اين انت قلت نعم في مسجد الفسطاط لما قدم عليهم في مصر قلت نعم في مسجد الفسطاط. قال لي انت في تاران. تاران تسمعون بها التي تسمى الان تيران - [00:22:34](#)

ما هي؟ قال عثمان وتاران موضع في بحر القلزم الذي يسمى الان البحر الاحمر. لا تكاد تسلم منه سفينة يعني انها كانت في ملتقى الامواج تعصف بها من كل جانب. يقول ياقوت الحموي تاران جزيرة في بحر القلزم بين - [00:22:51](#)

الزم وايلي وهي اخبت مكان في هذا البحر. وذاك ان به دوران ماء في سقف جبل اذا وقعت الريح على دلوقتي انقطعت الريح قسمين فتلقي المركب بين شعبتين من هذا الجبل متقابلتين فتخرج - [00:23:12](#)

من كليهما كل واحدة مقابلة للآخرى فيتور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتتقلب ولا تسلم ابدا هذا

سبب قوله قال لا انت لست في الفسطاط. انت في تاران - 00:23:32

اه ثم القى علي مسألة في الفقه فاجبت فادخل شيئا افسد جوابي. فاجبت بغير ذلك فادخل شيئا افسد جوابي. فجعلت كلما اجبت بشيء افسده يعني انه صار يورد عليه مسائل في الفقه - 00:23:52

فاذا اجاب اورد عليه ايرادا فانتقض عليه جوابه السابق ليبين له حاجة ليبين له حاجته الى العلم الشرع بدلا من الاشتغال بعلم الكلام. ثم قال لي هذا الفقه الذي في الكتاب والسنة - 00:24:11

واقاويل الناس يدخله مثلها مثل هذا. فكيف الكلام في رب العالمين الذي فيه الزلل كثير فتركت واقبلت على الفقه فهذه تربية عملية. اراد الشافعي بها ان يبين لهذا التلميذ ان اشتغاله بعلم الكلام وتسليط علم الكلام على - 00:24:32

كلام الله وكلام رسوله انه لا يورث الا الحيض فضرب له مثالا في مسألة من مسائل الفقه التي يعني تنقذ بها افكار الناس واقاويلهم وكيف ان بعضها ينقض بعضه كان ذلك مقنعا بهذا الطالب ان يدع علم الكلام ويقبل على الكتاب والسنة - 00:24:55

وقال حسين بن علي الكرابيسي شهدت الشافعي ودخل عليه بشك المريسي ولعلكم تعرفون هذا الاسم بشر المريسي من كبار الجهمية. من كبار الجهمية وقد الف الامام عثمان بن سعيد الدارمي - 00:25:21

كتابه المشهور آا الرد على بشر المريسي آا له اسماء اخر آا الرد على الكافر العنيد فيما افتراه على الله في التوحيد فقال الشافعي لبشر اخبرني عما تدعو اليه يعني من علم الكلام اكتاب ناطق؟ وفرض مفترض وسنة قائمة. ووجدت عن السلف البحث فيه والسؤال فقال - 00:25:38

لا الا انه لا يسعنا خلافه. فقال الشافعي اقررت بنفسك على الخطأ. فاين انت عن الكلام في الفقه والاخبار يواليك الناس وتترك هذا.

قال لنا نهمة فيه. يعني نوع من - 00:26:08

كما يقال الرواية بهذا الشيء كأنه يجد متعة في الاشتغال فيه تفتيق الافكار وطرح الخلافات الشغب الى اخره قال فلما خرج بشر قال الشافعي لا يفلح. وعن الشافعي حكمني في اهل الكلام حكم عمر في - 00:26:28

صديق وقد ذكرنا لكم قصة صبيغ بن عصف في المجلس السابق. وقال الزعفراني وغيره سمعنا الشافعي يقول حكم في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر ينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب - 00:26:54

والسنة واقبل على الكلام. وقال الشافعي ايضا مذهبي في اهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياق. وتشريدهم في قلت لعل هذا متواتر عن الامام وهذا يدلنا ايها الاخوة على ان هذا منهج شرعي وانه لا يجوز ان يخلو بين المفسدين وبين الناس انت في زمن - 00:27:14

صار يقال فيه الرأي والرأي الآخر. ويقال عن كل ملحد زنديق افسحوا المجال للرأي الآخر ليقول ما يشاء الله لو وقع وباء في بلد من البلدان لعمل الحجر الصحي واعطي الناس اللقاح والامصال ليتقوا العدوى. واذا وجد من اصيب بشيء من ذلك وضع - 00:27:40

في غرفة مستقلة وحيل بينه وبين الناس. فايه اشد خطرا هذه الامراض التي تفتك بالابدان ام هذه الافات التي تفتك بالاديان لا شك ان الثانية اشد خطرا. وبالتالي فصيانة الامة من هؤلاء المفسدين المضللين المشبهين - 00:28:07

اولى مسانتهم من الامراض العضوية والابوئة والافات. لهذا كان السلف يسرحون بهذا. فلا كما تسمع من شيشنة نعرفها من من اخرب كما يقال من قوم يدافعون عن الزنادقة والملحدين بدعوى افساح الرأي - 00:28:31

افساح المجال للرأي الآخر. ليس كل رأي يفسح له. نعم ثم امور يسوغ فيها الخلاف ويكون البحث فيها من تلاقف الافكار. اما ان يأتي احد لينال من المحكمات ومن ثوابت الدين ومن اصول الملة ومفاصل - 00:28:54

للاعتقاد بدعوى حرية الرأي فهذه الحرية فساد. هذه الحرية تفلت وتمرد ومناكفة لرب العالمين اما صفاته رحمه الله فقد كان رحمه

الله كريما وافر العقل حكيما شاعرا وانتم تعلمون ان للشافعي ديوان - 00:29:14

ديوان الشافعي ولولا ما قال لكان من الدواوين الكبيرة كان يقول ولولا الشعر بالعلماء ييزري لكن اليوم اشعر من لبن لكنه كان يمنع

نفسه من التماذي في الشعر لانه يرى ذلك غير لائق بالعلماء - 00:29:40

فكان حكيما شاعرا فصيحاً عذب المنطق ذا فراسة. ويحكي في فراسته عجائب يطول بها المقام ذا فراسة ومروءة. مناظرا ينقطع

دون دونه المخالف. مع ادب ونصح. وهذه قل ان تجتمع ان تجد - 00:30:01

انسان عنده اه القدرة على الجدل وفي نفس الوقت يكون عف اللسان ملتزما بقواعد الادب يقول يونس الصدي ما رأيت اعقل من الشافعي. ناظرته يوما في مسألة ثم افترقنا ولقيني فاخذ بيدي ثم قال يا ابا موسى الا يستقيم ان نكون اخوانا وان لم نتفق في

مسألة - 00:30:21

يقول الذهبي هذا يدل على كمال عقل هذا الامام وفقه نفسه فما زال النظراء يختلفون. اي والله تأملوا في حالنا معشر طلبة العلم.

حينما يختلف طالب علم على مسألة من المسائل - 00:30:50

ويتجاذبان الرأي ويحاول كل منهما اه نصره رأيه يفترقان وفي انفسهما شيء وقد خدشت نفس كل واحد منهم اما الشافعي رحمه الله

يحاور صاحبه في مسألة اختلف فيها ثم يفترقان وربما ان يكون قد وقع - 00:31:08

في نفس صاحبه شيء فيلقاه فيأخذ بيده ويقول يا ابا موسى الا يستقيم ان نكون اخوانا وان لم نتفق؟ لا يضر الاختلاف في مسائل

الفروع لا يوجب قطيعة وخصومة. ومن الناس عافانا الله واياكم من لو خالفه مخالف في مسألة جزئية وربما - 00:31:31

كان مخالفه اسعد بالدليل منه حلق عليه وحذر منه وربما وصمه او صامه باوصاف لا لا يحل له وصفه بها من آا البدعة والهواء وغير

ذلك كان الشافعي رحمه الله آا شديد الملك لنفسه. وقد استأذنه وقد استأذنه بعض اصحابه في المناظرة فلم - 00:31:51

فقالوا انك قد ناظرت. ناظرت حفصة فرد وغيره. قال والله اني لاناظر الرجل وان يدي على قلبي خشية ان يزل وانتم تناظرون وانتم

ترجون ان ينطق بكلمة الكفر وقال ايضا - 00:32:17

ما ناظرت احدا قط الا ورجوت ان يجري الله الحق على لسانه. فعجبوا قال لاني اعلم ان الله اذا جرى الحق على لسانه فاني اقبل

الحق واخشى ان يجري الله الحق على لساني فتأخذه العزة بالاثم فلا يقبل الحق - 00:32:39

هذه اخلاق العلماء. هذه اخلاق العلماء. هذا السمو وهذه الرفعة. وهذا الادب الجم الرفيع. فما احقانا طلبة العلم حين نقرأ لهؤلاء الائمة

ان نقتدي بهم في سلوكياتهم وفي طول نفسهم. وسعة افقهم واحتمالهم للمخالف. يجب ان لا نحشر الناس - 00:33:00

في خندق واحد يجب ان نميز بين آا الانواع الاختلاف من الاختلاف ما يسوء. ولم يزل الناس يختلفون حتى الصحابة الكرام اختلفوا

ومن المسائل ما لا يسوغ الاختلاف فيها وصولا لله - 00:33:23

مفاصل الاعتقاد فهذه لا مجال للاختلاف فيها. لان النص فيها قاطع. والاجماع فيها منعقد اما مسائل فرعية فانه يسع الناس ان

يختلفوا فيها ويجب ان يتعاضدوا ويتغافروا ويحسنوا الظن ببعضهم بعضا ويلتمس - 00:33:43

المحاذير اما وفاته رحمه الله فقد توفي يوم الخميس ودفن ليلة الجمعة هلال شعبان. سنة اربع ومئتين سنة اربع ومئتين وله نيف

وخمسون سنة يعني اربعة وخمسين سنة فقد مر بنا ان مولده كان سنة - 00:34:02

وخمسين. انظروا هذا العمر المبارك. اربعة وخمسين سنة ويملاً الدنيا علما وفقها وتأليفا يا له من عمر عمر مبارك. وختم الذهبي

ترجمته بقوله والذهبي كما تعلمون شافعي. قال لا نلام والله - 00:34:27

على حب هذا الايمان لانه من رجال الكمال في زمانه. وان كنا نحبه غيره اكثر لا شك انا نحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحب

الصحابة والتابعين اه اه اكثر من ذلك لكننا لا نلام في حب الشافعي وامثاله من اخوانه - 00:34:48

رحم الله الشافعي رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ايها الصالحين

وحسن اولئك رفيقا وهذا اوان البدء في استعراض ما اثر عن الامام الشافعي رحمه الله من عقائد آا نقلت في مواضع - 00:35:11

متعددة وستجاوز اه السماعات لندخل في اه صلب عقيدته رحمه الله وذلك في صفحتنا مئتين وسبعة وثلاثين في الصورة بين

ايديكم قال انبأنا ابو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي قال انبأنا ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن مردك - 00:35:38

البرديجي قراءة عليه قال انبأنا ابو محمد عبدالرحمن ابن ابي حاتم الرازي قال انبأنا يونس ابن عبد على المصري قال سمعت محمد

بن ادريس الشافعي. اذا هذه رواية يونس بن عبدالاعلى - 00:36:26

رحمه الله يقول سمعت محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه يقول وقد سئل عن صفات الله عز وجل وما ينبغي ان يؤمن به فقال

لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:36:46](#)

امته لا يسع وهذا الذي ينبغي لا يسع احدا من خلق الله عز وجل. آآ المكتوب لديكم لا يسمع اه اشار في في الحاشية الى نسخة وهي الاولى لا يسع احدا من خلق الله عز وجل قامت لديه الحجة - [00:37:13](#)

ان القرآن نزل به وصح عنده بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه العدل خلافه يعني خلافه هي فاعل يسع هذه الجملة الاولى تتعلق باهم المهمات وهو العلم بالله عز وجل. فقد - [00:37:37](#)

ذكر الامام الشافعي رحمه الله ان لله أسماء وصفات. كما قال ربنا عز وجل في اربعة مواضع في كتابه ولله أسماء حسنى او له الاسماء الحسنى. ذكر ذلك سبحانه في سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وفي ثلاث - [00:38:00](#)

مواضع اه اخر فلا ريب ان لربنا سبحانه أسماء سمى بها نفسه. لم يسمها به الناس ولا ابتكرها الناس كما تدعيه الجهمية بل اسماؤه سبحانه وتعالى قديمة ازلية سمى بها نفسه. فالواجب ان يسمي الله - [00:38:20](#)

بما سمى به نفسه. ثم اعلّموا ان هذه الاسماء الحسنى لا حصر لها لا تنحصروا بتسع وتسعين. بل هي اكثر من ذلك. الا ان الذي يمكننا احصاؤه منها هو تسع وتسعون. لقوله - [00:38:40](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة. من احصاها دخل الجنة لكن هذا لا يدل على الحصر بدليل قوله في حديث الكرب اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احد -

[00:38:58](#)

من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك فهمنا ان ثم أسماء قد استأثر الله بها في علم الغيب عنده. وان ثم أسماء علمها الله بعض خلقه دون بعض - [00:39:23](#)

ولهذا نقول ان أسماء الله ليست محصورة بعدد. كما ان له سبحانه وتعالى اوصاف والفرق بين الاسم والصفة ظاهر فان الاسم هو ما عين مسماه. والوصف يقوم بالمتصف به. واعلموا يا - [00:39:37](#)

الله ان كل اسم من أسماء الله فانه يتضمن صفة ولا عكس كل اسم من أسماء الله يتضمن صفة. فاسم الله الرحمن يتضمن صفة الرحمة. واسم الله العزيز يتضمن صفة العز - [00:39:58](#)

واسم الله القدير يتضمن صفة القدرة وعلى هذا قسم. خلافا للمعتزلة الذين اثبتوا الاسماء وانكروا ما تضمنه من الصفات فيجعلون أسماء الله بمنزلة الاعلام المحضة. فقط مجرد عناوين ولا يثبتون ما تتضمنه - [00:40:16](#)

من الاوصاف اما الاوصاف فانه لا يلزم ان يشتق منها أسماء. مثال ذلك حينما تقرأ قول الله تعالى يريد الله بكم ولا يريد بكم العسر. هذا يدل على اثبات صفة الارادة. لكن لا يدل على ان من أسماء الله المرید - [00:40:36](#)

حين يقول الله يقول الله تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا فانه يدل على اتصاف الله بصفة المشيئة. لكنه لا يدل على اشتقاق اسم الشائي منه وهكذا قل عند قول الله تعالى وجاء ربك. فانه يدل على اثبات صفة المجيء. لكن لا يدل على ان من اسمائه الجائزة - [00:40:59](#)

لهذا قلنا ان كل اسم فهو يتضمن صفة ولا يلزم ان تتضمن الصفة اسمه صفات الله تعالى مذكورة في القرآن. تأملوا قول الله تعالى من كان يريد العزة فان العزة - [00:41:24](#)

لله من كان يريد العزة فله العزة جميع العزة وصف. قال الله تعالى فله القوة والقوة واسكن لله. وربك الغني ذو الرحمة الرحمة صفة وعلى هذه القصة فالذين انكروا الصفات اين يذهبون وقد اثبت الله تعالى الصفات بلفظه - [00:41:47](#)

فهذا قال لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه. واخبر بها نبيه. اذا هذان هما المصدران الوحيدان لاثبات الاسماء والصفات. فاسماء الله وصفاته توقيفية أسماء الله وصفاته توقيفية. ما معنى توقيفية؟ يعني اننا نقف - [00:42:11](#)

فيها عند موارد النصوص لا نتعدها. ليس لاحد ان يدعي او يبتكر او يقترح اسما او وصفا لله. عز وجل. لكن كما قلنا انفا ان باب الصفات اوسع من باب الاسماء - [00:42:34](#)

باب الستات اوسع من باب الاسماء. لان كل اسم يتضمن صفة ولا عكس. فباب الصفات اوسع من باب الاسماء. نقول الان ان باب

الآخبار أوسع من باب الصفات. يعني بمعنى أنه يجوز أن يخبر الإنسان عن الله تعالى - [00:42:54](#)

بخبر لا ينافي كماله كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ليس من أسماء الله المنزل ولا المزري ولا الهازم. لكن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بها عن ربه. فيخبر الإنسان عن ربه - [00:43:12](#)
بما يدل على الكمال. لكن لا يسميه إلا بما سمى به نفسه. ولا يجوز أن يتعدى الإنسان في هذا الباب وهذا المقام الخطير ما جاء به الكتاب والسنة لماذا؟ لأنه لا سبيل لنا للعلم بربنا سبحانه إلا بما أخبرنا به لأن الله غيب. الله تعالى غيب - [00:43:39](#)
الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب. والله تعالى غيب بالنسبة لنا. فلا سبيل لنا أن نعرفه إلا بما عرف به نفسه وأعلموا رحمكم الله أن في الكتاب والسنة نصوصا كثيرة في التعريف برب العالمين. فالقرآن العظيم فيه مواضع -

[00:44:05](#)

فيها مسرد لأسماء الله الحسنى. كما تجد ذلك مثلا في آخر سورة الحشر وفي سورة الاخلاص وفي آية الكرسي. وفي آيات سبع متتابعة في سورة الحج تختتم كل آية بذكر اسمين من أسماء الله الحسنى. القرآن العظيم - [00:44:29](#)
بالتعريف بالله تعالى. فمن أراد أن يعرف ربه يتأمل وليتدبر في كتاب الله عز وجل. كما أن نبيه صلى الله عليه وسلم عرف به سبحانه في مناسبات عدة أن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام - [00:44:49](#)

يرفع القسط ويخفضه يد الله ملأى لا تغيظها نفقة أرايتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يرغب ما في يمينه. وكثير جدا ولهذا يبوب العلماء لهذا الباب يبوبون بهذا الباب باب الأسماء والصفات. والف جمع من الأئمة المتقدمين - [00:45:09](#)
فتوى اسموها كتاب السنة أو كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب كما صنع ابن خزيمة ومن قبله ومن قبله من المصنفين من بلغه شيء من ذلك من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسعه خلفه ولا الخروج عنه - [00:45:36](#)
ولا رده لمجرد استئناسه. فبعض الناس يقف جلده أو يقشعر جلده ويقف شعره إذا قرع سمعه نص لم يألفه فيقال له مما تستشنع؟ أنت أعلم بالله من الله؟ أنت اصدق من الله قليلا؟ أنت أحسن من الله حديثا - [00:45:57](#)

أنت أغير على الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقول لا تقولوا كذا لا تحدثوا بكذا يسع كما وسعهم فهذه هي القاعدة الأم في باب العلم بالله وهو إثبات ما أثبت الله لنفسه في كتابه أو أثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:46:21](#)
الله عليه وسلم في سنته فإذا تمسكت أيها المؤمن بهذا الأصل الأصيل عصمك الله. ولم يمكن لأحد أن ينال منك. فإنه لو انتقدك في شيء قل له قال الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:42](#)

أما هو فما حجته عند الله فيما أنكروا وأول وجهل ما حجته؟ لا حجة عنده إلا مجرد الذي لا طائل من وراءه قال فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله عز وجل. يعني من بلغه شيء من كتاب الله - [00:47:02](#)
أو صح عنده عن رسول الله من أسماء الله وصفاته ثم أبى واستكبر فهو كافر بالله عز وجل. لأنه رد ما في الكتاب والسنة فليحسب الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم. وهذا ما وقع فيه طوائف - [00:47:26](#)

من آا الناس يقال لهم المعقب فإن المعطل قوم رد النصوص وأنكروا دلالتها على ما تضمنته. وفرغوها من معانيها والمعطلة طبقات ومراتب فاشد المعطلة تعطيلها هم القرامطة وهم رافعوا القرامطة هؤلاء يقولون بنفي النقيضين عن الله عز وجل - [00:47:50](#)
عجبا له يقولون بنفي النقيضين. مع أن النقيضين لا يرتفعان ولا يجتمعان. ما هما النقيضان؟ يعني الحركة والسكون. نقيضان لا يمكن أن يكون الشيء متحركا ساكنا في آن واحد لا تكون العين الواحدة متحركة وساكنة في آن واحد. ولا يمكن أيضا ألا تكون متحركة ولا ساكنة. فهؤلاء - [00:48:22](#)

قالوا بنفس النقيضين عن الله. يعني بمعنى يقولون لا نقول حي ولا نقول ميت لا نقول عليم ولا نقول جاهل. لا نقول كذا ولا نقول كذا. عجبا لهم. فإذا قيل لهم لم؟ قالوا لو - [00:48:52](#)

وصفناه بالاثبات لشبهناه بالموجودات. ولو وصفناه بالنفي لشبهناه بالمعدومات. فنحن في النفي والاثبات هذا هذا ما كنا نشير إليه قبل قليل مما يسمى بالكلام وعلم الكلام وما دروا أنهم وقعوا في شر مما فروا منه. هم فروا بزعمهم من - [00:49:09](#)

تشبيهه بالموجودات او تشبيهه بالمعلومات. لكنهم وقعوا في شر من ذلك وهو تشبيهه بالمتنوعات لان نفي النقيضين كاجتماع النقيضين. لا لا ممتنع تماما اه الطائفة الثانية من المعطلة هم الجهمية المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندي - [00:49:34](#) وهو اول من اشهر التعطيل في امة محمد. ليس اول من قال به اول من قال به رجل يقال له جعد ابن درهم وقتل سنة مائة وتسعة عشر. لكن تلقف مقالته الجهم ابن صفوان السمرقندي. ونشرها في البلدان وناظر عليها فنسب - [00:50:00](#) في المقالة اليه وكان اخر امره ان قتل سنة مائة وثمان وعشرين فالجهمية ماذا يقولون؟ نفوا عن الله الاسماء والصفات وقالوا الاسماء والصفات من شؤون المخلوقين اذا من هو ربكم ومعبودكم؟ قالوا هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق - [00:50:20](#) بشرط الاطلاق يعني انه لا يتقيد باسم ولا بوصف وهذا في الحقيقة لا وجود له في الواقع هذا شيء موجود في الازهان ليس الا. لا وجود له في الاعياد. ولهذا مؤدبة قالت الجهمية الى وصف الله - [00:50:43](#) ثم جاء من بعدهم الطبقة الثالثة وهم المعتزلة المعتزلة ارادوا ان يخففوا شناعة مقالة الجهمية. فقالوا باثبات الاسماء ونفي الصفات فيقول قائلهم سميع لكن بلا سم بصير بلا بصر عليم بلا علم قدير بلا قدرة. حكيم بلا حكمة. يعني يثبتون الاسم دون الصفة - [00:51:01](#) فيجعلون اسماء الله تعالى اعلاما محضة لا دلالة لها ولا معاني تحتها وهذا لا ريب انه باطل فان العرب لا تطلق شيئا من هذه الاسماء الا على من قام به هذا الوصف. لا تقول العرب كاتب الا لمن - [00:51:30](#) ولا تقول قارئ الا لمن يقرأ ولا فارس الا لمن يمتطي الفرس وهكذا فهؤلاء خالفوا الشرع وخالفوا اللغة وهم المعتزل هؤلاء هم اصحاب التعطيل المحض اصحاب التعطيل الكلي فهؤلاء هم المعطلة - [00:51:49](#) ووجد من بعض المثبتة من اصابته شائبة من التعطيل. وهؤلاء يقال لهم الصفاتية يقال لهم الصفاتية الصفاتية معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلى. هم قوم الاصل فيهم الاثبات يعني يعتقدون ان الله تعالى له صفات ثبوتية. لكنهم - [00:52:11](#) شقوا في بعض الشبهات المعتزلة فلم يتمكنوا من حلها فصار مذهبهم هجينا بين مذهب اهل الاثبات من اهل السنة ومذهب المعتزل صاروا يثبتون الصفات المعنوية ويأولون او يحرفون الصفات الخبرية والفعلية - [00:52:37](#) وهؤلاء يعني طوائف متعددة منهم الكلابية المنسوبون الى عبد الله بن سعيد بن كلاب ومنهم الاشاعرة المنسوبون الى ابي الحسن الاشعري والماتوريدي المنسوبون الى ابي منصور الماتوريدي وطوائف اخرى. يقال عنهم الصفاتية لان الاصل فيهم الاثبات وهم اقرب الى اهل السنة من - [00:53:00](#) الجهمية والمعتزلة. لكن بقيت عليهم شبهات اثرت عليهم حملتهم على انكار الصفات الفعلية كالاستواء والنزول والمجيء والاتيان والصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين وغير ذلك اما اهل السنة والجماعة فمذهبهم مضطرب - [00:53:26](#) مضطرب لا يختلف فارجع البصر. هل ترى من فقور لا تجد في مذهب اهل السنة والجماعة تناقضا بحمد الله. يجرون الكلام في اسماء الله وصفاته مجرا واحدا لا ايدا على قانون مضطرب. يثبتون ما اثبت الله لنفسه في كتابه - [00:53:49](#) وما اثبت له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمكين قال رحمه الله تعالى فاما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل. لان علم ذلك لا يدرك بالعقل - [00:54:12](#) ولا بالروية والفكر هذا تتمه حكمه على من خالف الحق في هذا الباب تبين بان من بلغه كذلك وثبتت عليه الحجة وانكى فهو كافر. اما من لم تثبت عليه الحجة. فانه معذور بالجهل. وهذا دليل على ان - [00:54:33](#) الشافعي رحمه الله يعذر بالجهل. وهذا هو الحق ان الجهل مانع من موانع التكتيف. وقد قال الله تعالى ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال رسلا مبشرين ومنذرين. لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - [00:54:57](#) فلا بد من قيام الحجة الرسالة. ولذلك لا تتعجل في وصف احد بالكفر حتى تتوفر الشروط وتنتفي الموانئ فاذا اقيمت عليه الحجة ولم يبق له متعلق فحينئذ يتحقق عليه الوصف واما قبل ذلك - [00:55:17](#) معذور وقد علل الشافعي رحمه الله آ هذا بقوله ان لان علم ذلك لا يدرك بالعقل. يعني ما ينبغي لله عز وجل لا يستقل العقل بادراكه

وان كان العقل يؤيد ما جاء به النخل - [00:55:37](#)

قال ونحو ذلك ونحو ذلك اخبار الله عز وجل ايانا انه ثم يعني شرع في ذكر بعض الامثلة على اسماء الله وصفاته بان انه سميك لا شك ان الله سميع - [00:55:54](#)

سبحانه وبحمده يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. يسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات - [00:56:15](#)
لقد جاء في المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار يخفى علي بعض كلامها وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقعة سبحانه وبحمده فهو سبحانه لا تخفى عليه الخاتمة. ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم. بلى ورسنا لديهم يكتبون - [00:56:37](#)

قال وان له يدين بقوله بل يده مبسوطتان. نعم قد اثبت الله تعالى لنفسه من الصفات الخبرية التي لا سبيل العقل في ادراكه. لماذا سميت الصفات الخبرية بهذا الاسم لانه لا يستقل العقل بادراكها. لا سبيل للعلم بها الا الخبر - [00:57:03](#)
ولهذا تسمى خبرية كالوجه واليدين والعينين والساق وما اشبه قال وان له يدين بقوله عز وجل بل يده مبسوطتان. قال ذلك سبحانه ردا على يهود قالت اليهود يد الله مغلوبة - [00:57:25](#)

ولعنوا بما قالوا بل يده مبسوطتان يعني مبسوطه ثاني بالعتاء والنعم ومما يدل على ان الله تعالى يدان اثنتان كريمتان قوله تعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي هكذا بصيغة التثنية. ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. وفي السنة - [00:57:44](#)
آآ احاديث كثيرة آآ تدل على ذلك آآ كقول النبي صلى الله عليه وسلم يطوي الله السماوات بيده ويقبض آآ ويقبض الاراضين بالاخري مما يدل على ان له يدان اثنتان سبحانه وبحمده - [00:58:13](#)

فيجب ان يثبت المرء ما اثبت الرب لنفسه. فنعتقد ان لله تعالى يدان اثنتان كريمتان مبسوطتان بالعتاء النعم كما قال النبي لا لا تماثلان ايدي المخلوقين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى لا تغيظها او لا تغيظها نفقة يعني لا تنقصها النفقة - [00:58:32](#)

سواء الليل والنهار. يعني يصح منها الخير سحر. ارأيتم ما انفقوا منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغب ما في يميني يعني لم ينقص ما في يمين قال وان له يميننا. بقوله والسماوات مطويات بيمينه. اذا يجب علينا ان نثبت ما اثبت الرب - [00:58:57](#)
لنفسه واعلموا يراكم الله ان اهل الاهواء والبدع قد شركوا بهذه الصفة اثبات صفة اليدين لله عز وجل وحرفوا صفة اليد الى النعمة او القدرة. فقالوا ان معنى تبارك الذي بيده الملك يعني بقدرته - [00:59:20](#)
بل يده مبسوطتان اي نعم. وهكذا من تلقاء انفسهم وهم مقرون بذلك. يعني لو قيل لهم عندكم اية او حديث او اثاره من علم على ما ذهبتم اليه لقالوا لا ولكننا ننزه الله - [00:59:41](#)

عن مماثلة المخلوقين. ولو انهم كفوا عن ذلك وفهموا ما فهم الصحابة من التنزيه لكان خيرا لهم. واهدى سبيل لكن آآ المقدمات الفاسدة قادتهم الى هذه النتائج الفاسدة فاول اليد الحقيقية بالنعمة - [01:00:00](#)

او القدرة. ولا شك ان هذا باطل. تأباه النصوص فان الاصل في الكلام الحقيقة هو المجاز الاصل في الكلام الحقيقة. وليس لاحد ان يفسر الكلام بمجازه مع امكان حمله على حقيقته. ولا مانع من حمله على حقيقته - [01:00:20](#)
ما المانع ان يكون لله تعالى يد تليق بجلاله وعظمته. لا يوجد اي مانع كما انكم تثبتون لله سمعا كما ان للمخلوقين وتثبتون لله بصرك. كما ان للمخلوق بصر وتلفتون لله قدرة وارادة. كما ان للمخلوق قدرة وارادة - [01:00:41](#)
فاثبتوا لله تعالى ما اثبت لنفسه من اليدين والوجه وغير ذلك من الصفات كلها من بابة واحدة. لا فرق بين ما اثبتم وبينما نفيتم مما يدل على بطلان ما ذهبوا اليه من تفسير ان يجد القدرة - [01:01:00](#)

ان لو كان المقصود بيد القدرة لقال ابليس بربه حين قال له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ لقال نسوان يا رب خلقتني بيدك او بيدك لان اليد القدرة. لا ريب ان ابليس مخلوق بقدرة الله. لكن ابليس افقه منه - [01:01:21](#)

لانه ادرك بان الله تعالى قد خص ادم بهذه الخصيصة وانه اكرمه بان خلقه بيديه الكريمتان ايضا لو كانت اليد بمعنى النعمة لكان ذلك يعني مستلزما ان لا يكون لله الا نعمتان فقط - [01:01:42](#)

مبسوطتان يعني نعمته نعم الله ان تعد لا تحصى. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فكيف تحصرونها؟ باثنتين. ثم يقال اي مزية لادم على سائر المخلوقات اذا كان الله قد خلقه بقدرته ولم يخلقه بيديه الكريمتين. لماذا اسجد الله - [01:02:03](#)

له ملائكته الا لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه. فلماذا اكرمه هذه الكرامة البالغة. فانتم حينما تقولون خلقه بقدرته لا بيديه تنزعون هذه الكرامة من آا ادم عليه السلام فلا يصلح بينه وبين - [01:02:25](#)

المخلوقات فرق وهكذا يا كرام تجدون ان ما يذهب اليه المتكلمون المحرفون يحمل في وفي طياته ما يدل على مطلعه قال رحمه الله وان له وجها بقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك - [01:02:45](#)

ذو الجلال والاکرام. نعم هكذا يجب ان نثبت لله وجها كريما لائقا بجلاله وعظمته واصل معنى الوجه في اللغة من المواجهة اصله من المواجهة. فلا ريب ان لربنا سبحانه وبحمده وجها كريما. لائقا بجلاله وعظمته. واما - [01:03:10](#)

اهل البدع فانهم حرفوا معنى الوجه الى الذات او الى الثواب. وهذا باطل تأباه النصوص. سبحانه الله! كيف يقول الله تعالى ويبقى وجه ربك. فاضاف الوجه الى الذات اظاف الوجه الى الذات - [01:03:35](#)

ثم انه قال ذو الجلال والاکرام. وذو من الاسماء الخمسة جاءت مرفوعة. فدل على انها وصف للوجه لانه قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. ولو كان الوجه هو الذات لقال ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاکرام. كما قال في اخر - [01:03:54](#)

السورة تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. فهذا يدل على ان المراد وجه حقيقي. وبهذا جاءت السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدعاء واسألك لذة النظر الى وجهك - [01:04:15](#)

وكذلك ايضا قال صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قال حجاب النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه يعني بهاؤه - [01:04:34](#)

ما انتهى اليه بصره من خلقه. وهذا لا يمكن الا ان يقبل على وجه حقيقي جاءتم به سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى والايات والنصوص في هذا كثير. فالواجب علينا معشر المؤمنين ان - [01:04:57](#)

لربنا عز وجل وجها كريما لائقا بجلاله وعظمته قال وان له قدما بقوله حتى يضع الرب فيها قدمه. يعني جهنم وكما ترون ان الامام الشافعي رحمه الله تارة يستدل بالكتاب وتارة يستدل بالسنة. لان السنة في - [01:05:17](#)

دلالتها كالكتاب. وحتى حين يقول بعض الناس المصدر الثاني في التشريع هو السنة. فليس المقصود انها اقل دلالة الكتاب كلا كله من عند الله وما ينطق عن الهوى. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا واني اوتيت الكتاب - [01:05:39](#)

له معك هنا انه نبه على امر قد وقع. قال الا يوشك رجل شبعان؟ متكى على اريكته. يقول ما وجدتم في كتاب الله فخذوه وما لا فدعوه. الا واني اوتيت الكتاب ومثلهما - [01:05:59](#)

يعني السنة وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. فسرهما كثير من المفسرين فسروا الحكمة بانها السنة. وبالتالي فان السنة اذا ثبتت منزلة من حيث القبول كالقرآن. والسنة تبين القرآن وتفسره وتخصص عامة وتقيد - [01:06:17](#)

وتفصل مجمله وهذا بحث اصولي. المهم انه استدل على اثبات صفة القدم لله تعالى بهذا الحديث الذي المتفق عليه لا يزال جهنم يلقي فيها. وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة عليها - [01:06:40](#)

قدم وفي رواية رجله فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط يعني اكتفيت اكتفيت فهذا دليل على اثبات القدم لله سبحانه وتعالى فيجب على المؤمن ان يطيب بذلك نفسا وان يقر عينا والا يستشنع - [01:07:00](#)

شيئا مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وان يطرد عن ذهنه لوثة التمثيل التي اوجبت لهؤلاء المعطلة ان يفروا من التمثيل ليقعوا في التعطيل قال وانه يضحك من عبده المؤمن لقوله صلى الله عليه وسلم للذي قتل في سبيل الله عز وجل انه لقي الله عز -

وجل وهو يضحك اليه. في هذا كما ذكر في في الحاشية اشارة الى ما رواه الامام احمد ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الشهداء افضل؟ قال الذين - [01:07:45](#)

ان يلقوا آآ في الصف آآ يلفتون وجوههم حتى يقتلوا. يعني انهم لا يتغيبون او يحتجبون بل انفسهم اه ابتغاء الشهادة. اولئك ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربهم. وقد - [01:08:04](#)

دل على اثبات الضحك ايضا حديث اخر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ عجب ربنا من قنوط عباده وقربي نية ينظر اليكم ازلين قانطين. فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب - [01:08:29](#)

يعني ان الله تعالى حينما يطلع على عباده وهم في حال القحط واليأس والقنوط وهو يعلم سبحانه انه سيمطرون في ذلك اليوم او في الغد فيظل يضحك ان فرجكم قريب - [01:08:48](#)

وكذلك ايضا اه قول النبي صلى الله عليه وسلم اه يضحك الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة كيف رجل قتله مشرك وهو يقاتل في سبيل الله فدخل المؤمن الجنة. ثم من الله على المشرك فاسلم وقتل في سبيل الله فدخل الجنة - [01:09:06](#)

فاجتمع قاتل ومقتول في الجنة. فيضحك الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة. فدلّت هذه النصوص على اثبات صفة الضحك لله عز وجل. وهي صفة فعلية. والصفة الفعلية هي المقترنة بمشيئته. يعني انه يفعلها - [01:09:33](#)

حسب مشيئته وحكمته ما يفعلها اذا وجد سببها فتسمى هذه صفات فعلية فيجب ان تثبت ذلك لله عز وجل ولا يجوز تحريف الضحك الى معاني مجازية فان هذا من العبث والتجني على - [01:09:53](#)

وفي حديث لقيط ابن عامر ابن المنتفق الذي جود اسناده ابن القيم رحمه الله اه اخبر بانه قدم عن النبي صلى الله عليه وسلم وسمعه يقول يضحك ربنا في قنوط عباده وقرب غيره. الحديث الذي ذكرناه انفا جثا على ركبتيه وقال يا رسول الله اويضحك ربنا -

[01:10:13](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال لن نعدم خيرا من رب يضحك هكذا كان الصحابة يتقبلون خبر النبي صلى الله عليه وسلم دون ان تلتات عقولهم بلوحة التشبيه يدركون بان - [01:10:40](#)

ان كل ما اخطر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فهو على الوجه اللائق به فلا يوجب لهم ذلك نفرة وشناعة بل يعلمون انه على ما يليق بجلاله - [01:10:57](#)

يفرحون بهذه النصوص ويرتبطون بها ولا يشقون بها اما الذين التهافت عقولهم بلوثة التشويه والمقدمات المنطقية الكلامية فانه فعلا ينطبق عليهم انهم يشقون بالقرآن. وقد قال الله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى - [01:11:12](#)

فاذا رأيت احدا يشقى بالقرآن ويحاول تأويله. والبحث عن مخارج وغير ذلك فاعلم انه قد شقى بالقرآن. وانه لم ينعم عليه بما انعم على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى - [01:11:36](#)

قال رحمه الله وانه يهبط كل ليلة الى سماء الدنيا. بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم هذا الخبر ربما بلغ مبلغ التواتر. فقد رواه جمع بظلة عشر من الصحابة. ومن امثالها حديث ابي - [01:11:55](#)

هريرة رضي الله عنه ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له يسألني فاعطيه من يستغفري فاغفر له وذلك كل ليلة الله اكبر. هذا حديث صحيح متفق عليه. فربنا سبحانه وبحمده ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا.

وسماء الدنيا هي - [01:12:15](#)

الادنى الى الارض لهذا سميت دنيا ينادي من يسألني فاعطيه؟ من من اه يستغفري فاغفر له. من يدعوني فاستجيب له؟ عرض مغري والناس يغطون في نوم عميق في فرشهم. ولو قيل للناس ان ثم تخفيضات في محل من المحلات تبلغ ثلاثين بالمئة عشرين -

[01:12:41](#)

بالمية اقل اكثر لذهبوا اليها زرافات ووحدانا وهي انما هي لعاعة من الدنيا ونسأل الله ان يتوب علينا. ربنا ينادي كل ليلة من يدعوني فاستجيب له. من يستغفري؟ فاغفر له. من يسألني فاعطيه - [01:13:09](#)

ولا نقتل لهذه المنة قدرها والمقصود ان هذا مما اثبتته النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل. اعني النزول الالهي الى سماء الدنيا. فهو من صفاته الفعلية وقد انكره اهل البدع وزعموا من تلقاء انفسهم بلا اشارة من علم ان معنى ينزل ربنا قالوا يعني - [01:13:26](#) ينزل ملك من ملائكة ربنا او قالوا ينزل تنزل رحمة ربنا او ينزل امر ربه. اين رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قلتم؟ لم لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويجنب امته - [01:13:50](#)

المحاذير التي تحذرون منها بل النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بربه منكم ونبينا صلى الله عليه وسلم اصدق منكم قبيلا وافصح منكم لسانا وابين بيانا. وانصح للامة منكم فكيف تدعون في اخريات الزمان ان المراد كذا وليس المراد كذا - [01:14:10](#) انتم اعلم بالله من رسول الله؟ ام انتم اصدق من رسول الله؟ ام ايبنوا بيانا واصدق لسانا؟ انتم اغير على رسول الله على الله من رسول الله انتم آا انصح للامة - [01:14:34](#)

من نبيها حتى تدعوا هذه الدعاوى العريضة. ثم كيف يتصور ان ينزل ملك من السماء ليقول من يدعوني فاستجب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني؟ فاغفر له؟ هذا لا يمكن الا ان يكون من الله - [01:14:51](#)

ثم اي منفعة للعباد ان ان يكون منتهى نزول الرحمة لو لو اول الحديث بانه تنزل رحمة ربنا ان يكون منتهى نزولها الى سماء الدنيا اذا هي لم تبلغ العباد. فماذا ينتفعون من رحمة بقيت في السماء الدنيا ولم تصل اليهم - [01:15:09](#) ثم على زعمكم بان اه اه بانه ينزل امر ربنا. من قال لكم ان امر الله يختص بهذا الجزء من الليل امر الله تعالى مستمر كل يوم هو في شأن - [01:15:31](#)

وبهذا يتبين لكم ان ما يدعيه المتكلمون من تأويلات باردة وسامجة تحمل في طياتها ما يدل على بطلانها فانها تنتقد عليهم. وهكذا كل من استدل بدليل صحيح للتوصل الى باطل فان الله يودع هذا الدليل - [01:15:47](#) ما يقضي به على مراده وينتقد عليه يقول رحمه الله وان المؤمنين يرون ربهم يوما نعم. قال وانه ليس باعور لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ذكر الدجال فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور - [01:16:10](#)

هذا حديث متفق عليه لما حدث النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال وما يأتي به من المخاريق العجيبة يوم والسماء تفتنظ فتنفطر ويأمر الارض فتنبت ويمر على الخربة فتتبعه كنوزها كياح عسيب النحل ويفعل امورا مبهرة - [01:16:33](#) ويقول لهم انا الله. تعالى الله عما قال فيفتتن الناس به فيقول النبي صلى الله عليه وسلم محذرا امته انه اعور وان ربكم ليس باعور. لان الدجال احدى عينيه كأنها عنبة طافئة - [01:16:53](#)

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عينان كريمتان لا افة فيهما فقال اه فقال الشافعي وانه ليس باعور. مما يدل على اثبات عينين كريمتين لله تعالى وهذا ما يجب اعتقاده. وقد جاء ذلك في القرآن كما قال تعالى ولتصنع على عيني. وقال تعالى تهجري باعيننا - [01:17:10](#)

وقال تعالى اه نعم فهذه ايات تدل على اثبات صفة العين لله تعالى فان قال قائل اننا نجد لفظ اليد والعين في نصوص الكتاب والسنة بصيغة الافراد وبصيغة التثنية وبصيغة الجمع. فلما حملتم ذلك على التثنية دون - [01:17:37](#)

الافراد او الجر اليس كذلك؟ لو قال القائل هذا تحكم منكم قد جاء لفظ اليد بالافراد كما في قول تبارك الذي بيده الملك ولفظ التثنية بل يده مبسوطة ولفظ الجمع مما عملت اي دين - [01:18:07](#)

فلماذا حكمتهم ان هما يدان اثنتان وتركتم صيغة الافراد والجمع. ايضا قد جاء لفظ العين في القرآن الكريم بصيغة الافراد. ولتصنع يا عيني وجاء بصيغة الجمع كما في قوله تعالى - [01:18:29](#)

تجري باعيننا وجاء في السنة ما يدل على التثنية وان كان الحديث ضعيفا اذا قام العبد يصلي قام بين عيني الرحمن. فلما حملتموها على ما الجواب عن ذلك نرتب الجواب كالتالي ارعوني اسمائكم - [01:18:49](#)

يقول اولاً ان لفظ الافراد لا ينافي التثنية ولا الجهر لفظ الافراج لفظ المفرد لا ينافي التثنية ولا الجمع. لماذا؟ لان المفرد المضاف يعم المفرد المضاف يعم بمعنى ان الانسان اذا عبر بالمفرد مضافا فانه يعم التثنية والجمع. كما لو تقول - [01:19:09](#)

مشيت الى فلان برجلي. هل يقال انك مقطوع القدم؟ لا اذا قلت نظرت الى الحادث بعيني هل يقال عنك انك اعور؟ لا. لان المفرد

المضاف يعم لا يتنافى الافراد مع التثنية - [01:19:40](#)

والجو انتهينا اذا من تعارض الافراد مع ما سواه. طيب كيف نوفق بين الجمع والتفري يقول ان لفظ الجمع الذي ورد في قوله باعيننا

او بايدينا لم يقصد به التكثير. وانما قصد به - [01:19:58](#)

والمجانسة بين المضاف والمضاف اليه فلما كان المضاف اليه في قوله باعيننا او ايدينا على صيغتنا الفاعلين التي تدل على الجمع

ناسب ان يكون المضاف على صيغة الجمع لانه يكون ابلغ - [01:20:21](#)

في الدلال قال ايدينا اعيننا ولا يقصد به التكثير. الم تروا ان الملك والسلطان يقول عن نفسه نحن فلان ابن فلان وهو شخص واحد.

امرنا بما رسمنا بما هو ات. ماذا يقصد بذلك؟ التعظيم - [01:20:44](#)

لا يقصد بذلك التعدد والكثرة. اذا المراد هو المثني بدليل قوله بل يدها مبسوطتان لما خلقت بيدي فهذا لا يمكن ان يعارضه معارض.

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم يطوي الله السماوات بيده ويقبض الاراضين - [01:21:05](#)

يده الاخرى وفي لفظ بشماله فدل ذلك على التثنية. ودل على التثنية في مسألة العين قوله وان ربكم ليس باعون. والذي ليس باعور

يكون له عينان اثنتان طيب قال رحمه الله وان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بابصارهم كما يرون القمر ليلة البدر - [01:21:26](#)

هذه ايضا من المسائل التي يعتقدونها اهل السنة والجماعة وهي من المسائل التي تهفو اليها النفس ويرقص القلب طربا عند ذكرها. الا

وهي النظر الى وجه الله الكريم وقد دل على ذلك القرآن فقال الله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [01:21:53](#)

وجوه يومئذ ناضرة يعني من النظرة. وهي البهاء والرونق والجمال. الى ربها ناظرة يعني النظر بالعين واعلموا ان كلمة نظر في اللغة

العربية اذا جاءت مطلقة فانها تدل على التبرص والانتظار - [01:22:18](#)

واذا جاءت مقيدة بتي فانها تدل على التدبر الاستذكار واذا جاءت معدات في الى فانها تدل على النظر بالابصر هكذا جاءت اللغة

العربية ليس الا هذه هي لغة العرب. فاذا جاءت مطلقة - [01:22:41](#)

لقول الانسان انظروني فانها تدل على التريث والانتظار. واذا جاءت معداة بتي نظرت في الامر فانها تدل على النظر والاستبصار. نظرت

في المساء واذا جاءت معدات بالى نظرت الى فانها تدل على النظر بالابصار - [01:23:06](#)

فدل قول الله تعالى الى ربها ناظرة الى نظرهم الى الرب تعالى بابصاره. وكذا قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بانها النظر الى وجه الله الكريم - [01:23:28](#)

وما ذكره آآ في الحديث الصحيح آآ المتفق عليه الذي يبلغ مبلغ التواتر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم

كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته - [01:23:47](#)

انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون يعني لا يلحقكم ضعف. او لا تضامون يعني لا ينضم بعضكم الى بعض ولا

تتزاخمون. كما ترون القمر ليلة البدر - [01:24:07](#)

تشبه الرؤية في الرؤية. ولم يشبه المرئي بالمرئي. ليس هذا من تشبيه المرئي بالمرئي. فان آآ ليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم

يشفيه الله بالقمر وانما الرؤية بالرؤية. بانها تقع دون ضيم ودون تزاخم - [01:24:21](#)

فقد بلغ هذا الحديث مبلغا التواتر بحمد الله فيجب ان ان تؤمن بذلك. وقد انكر رؤية المؤمنين لربهم طوائف من المعطر كالمعتزلة

والاباضية والزيدية والجهمية وانكروا ان يرى الله عجا لهم كيف يسدون على انفسهم هذه النعمة التي يشترق اليها كل مؤمن -

[01:24:41](#)

فقالوا ان الله لا يرى بدليل قوله تعالى لا تدركه الابصار والجواب عن ذلك سهل. وهو ان معنى لا تدركه الابصار اي لا تحيط به فان نفي

الادراك لا يلزم من هنا في الرؤية. انت الان ترى القمر ولا تدركه - [01:25:07](#)

ترى الجبل ولا تدركه. لان الادراك هو الاحاطة بالتفاصيل اما مجرد الرؤية فيمكن ان تقع دون ادراك. الم تروا في قصة موسى وفرعون

ان اصحاب موسى قالوا له انا لمدركون. متى قالوا ذلك؟ قال فلما تراءى الجمعان. اذا وقعت الرؤية ولا لا؟ وقعت - [01:25:28](#)

قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا. اذا وقعت رؤية ولم يقع ادراك وقعت رؤية ولم يقع ادراك. والجواب الثاني ان يقال ان معنى قوله لا تدركه الابصار اي في الدين - [01:25:54](#)

واستدل المبشرون لرؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة في قول الله تعالى في قصة موسى قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا - [01:26:09](#)

والجواب عن ذلك ان يقال ان معنى قوله ان معنى قوله لن تراني يعني في الدنيا ولو كان سؤال موسى فاسدا وان الله لا ينبغي ان يرى لعبت الله عليه كما عتب على نوح لما قال لنبي من اهلي - [01:26:31](#)

قال انه ليس من اهله. انه عمل غير صالح. فلا تسلم ما ليس لك به علم. اني اعدك ان تكون من الجاهلين. فلو كان موسى اخطأ في لعبت الله عليه. لكن الله ارجأه واجله. قال لن تراني يعني في الدنيا لانك لا تطيق ذلك. بدليل ان الجبل على - [01:26:50](#)

قوته وصلابته انهذ وانحط لما تجلى ربه له وقد ذكر آآ ابن مالك آآ ان لن لا يلزم منها النفي المؤبد قال ومن رأى النفي بلا مؤبدا فقوله اررد وسواه فاضدا - [01:27:10](#)

الذي يدعي ان لن تفيد النفي المؤبد قد ابعد النجعة وظل سواء السبيل فهي لا تدل على النفس المؤبد اذا هذه هي مسألة الرؤية التي يتمناها المؤمنون ويشتاقون اليها. نسأل الله ان يبلغنا واياكم اياها. ويقول ابن القيم في نيته - [01:27:35](#)

يقول فيا نظرة فيا نظرة اهدت الى الوجه نظرة ام بعدها يسلو المحب المتيم ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم من العدو الذي سبانا الشيطان سبان وافوازنا من الجنة - [01:27:56](#)

وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم. واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فينا فحي على جنات عدن فانها منازل الاولى وفيها المخيم قال رحمه الله وان له اصبعان - [01:28:17](#)

واصبع بحمد الله مهما قرأتها لا تلحم فيها فان فيها تسع لغات اصبع واصبع يعني همزة الهمزة تكون مثلثة. بالضم والفتح والكسر والباء تكون مثلثة. فينتج عن ذلك تسع لغات بل والعاشرة كما قال الناظم واختتم باسبوعي - [01:28:38](#)

فمهما قلتها فانك لا تلحن فيها وان له اصبعاً بقوله ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا حديث رواه الامام احمد وآآ عند مسلم نحوه فقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كي - [01:29:02](#)

يجب ان نثبت لله ما اثبت له نبيه صلى الله عليه وسلم. واما مسلك المتكلمين الذين ينفرون نفرة حمر كلما سمعوا حديثا من احاديث الصفات فلا ولا كرامة. ليس بمسلك ولا منهج. بل نقول كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم - [01:29:22](#)

واذا ولو سألنا ربنا سبحانه لم اثبتتم لي الاصبع او الاصابع؟ نقول لا اخبرنا نبيك صلى الله عليه وسلم لكن ما حجة هؤلاء المتكلمين الذين حرفوا الاصابع الى معاني مجازية اذا سألهم ربهم من اين لكم ذلك - [01:29:42](#)

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال رحمه الله وان هذه المعاني التي وصف الله عز وجل بها نفسه ووصفه بها قولوا مما لا يدرك ذلك بالفكر والروية. ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد - [01:30:02](#)

الخبر اليه بها افادنا رحمه الله بان هذه المعاني والعلوم التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله لا سبيل للعلم بها بمجرد العقل المجرد. فالعقل لا يستقل باثبات ما وصف الله تعالى به نفسه. يعني لو لو - [01:30:26](#)

مكثت تفكر من اليوم الى ان تموت. هل الله استوى على العرش؟ هل الله ينزل الى سماء الدنيا؟ لا لا يمكنك ان تصل الى نتيجة لا نفيا ولا اثباتا. لولا ان الخبر جاء بذلك فسرنا اليه وقلنا به ليس الا - [01:30:49](#)

كذلك ايضا احترز الامام رحمه الله اه لمن جهل بذلك فقال لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر بها اليه. لانكم تعلمون ان كثيرا من الناس لا يطلبون العلم ولا يعرفون بتفاصيل - [01:31:09](#)

ما وصف الله به نفسه او وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم. فلو صدر من احد منهم انكار فانه يعلم اول قاموا عليه الحجة. ولا يبادروا الى تكفيره حتى تقوم عليه الحجة. قال رحمه الله فان كان الوارد بذلك - [01:31:30](#)

خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه عليه كما عين وسمع من رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولكن ثبتت هذه نعم. يعني مراده بذلك انه اذا جاء الخبر الوارد بسند صحيح - [01:31:50](#)
فانه يتعين قبول كما لو سمعه النبي صلى الله عليه وسلم او رآه من النبي صلى الله عليه وسلم يتعين قبوله
والدينونة على سامعه بحقيقته. الدينونة يعني القبول والخضوع له - [01:32:15](#)

آ قال ولكن ولكن للاستدراك. ثبتت هذه الصفات ونمت التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ما شاء الله. هذا هو الميزان الذي يزن به اهل السنة والجماعة ما يتعلق بالرب عز وجل. اثبات بلا تمكين - [01:32:36](#)
وتنزيه بلا تعطيل هذه المعادلة الثمينة يثبت لله اثباتا بلا تمكين. ونزله الله تعالى تنزيها بلا تعطيل وهذا هو مقتضى قوله ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فقوله ليس كمثله شيء - [01:33:03](#)

رد على مالي على اهل التمثيل والتكييف الذين يزعمون ان صفات الله كصفات خلقه وهو السميع البصير. رد على اهل التعطيل
والتحريف والتأويل. الذين ينفون عن الله ما وصف وسمى به نفسه - [01:33:25](#)
فطريق اهل السنة والجماعة وسط بين طرفين وعدل بين عوجين. وهدي بين ضاليتين بين من ومن؟ بين اهل التمثيل الذين غلوا
وبالغوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل هذا صدق - [01:33:45](#)

قوم غلوا وبالغوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل. وهذا اول ما عرف عند اوائل الرافضة كهشام ابن ابن الحكم وهشام ابن سالم
الجواليقي وداوود الجواربي. فكان قدماء الرافضة هم اهل التمثيل. وحكى عنهم الامام الاشعري رحمه الله مقالات تقشعر منها الابدان.
موجودة في كتاب مقالات الاسلاميين - [01:34:09](#)

اه قوم غلوا في التنزيه قوم غلوا في التنزيه. يعني ارادوا تنزيه الله تعالى عن مماثلة المخلوقين حتى بلغوا في غلوهم التعطيل وهم
من ذكرناهم لكم انفا بمراتبهم المختلفة القرامطة ثم الجهمية ثم المعتزلة ثم الصفات - [01:34:38](#)
فهؤلاء غلوا في التنزيه حتى وقعوا في التعقيد. اذا ما الحق في هذا؟ الحق هو ما كان عليه اهل الحديث من انهم يثبتون اثباتا بلا
تمثيل وينزهون الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. وذلك - [01:35:03](#)

لان الممثل في الحقيقة يعبد صنم والممثل يعبد عدما الممثل يعبد صنمه. لانه تخيل سورة في ذهنه. والله ليس كذلك. كل ما خطر
ببالك فالله ليس كذلك الممثل يعبد عدما لان مؤدى قوله ليس بكذا وليس بكذا وليس بكذا هو في الحقيقة يؤول الى انكار وجود -
[01:35:21](#)

رب سبحانه وتعالى هذه قطعة من عقيدة الامام الشافعي ثم ها هنا آ قطعة اخرى من رواية الهكاري رحمه الله قال الهكاري في
صفحة واثنين واربعين يقول رحمه الله اخبرنا ابو يعلى الخليل بن عبدالله الحافظ قال انبأنا ابو القاسم ابن علقمة الاب - [01:35:48](#)
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي عن ابي شعيب وابي ثور عن ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال
القول في السنة التي انا عليها ورأيت اصحابنا عليها - [01:36:21](#)

اصحاب الحديث الذين رأيتهم فاخذت عنهم مثل سفيان او مثل سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما ما يلي اعلموا رحمكم الله ان لفظ
السنة ها هنا لا يفسد به السنة في عرف الفقهاء - [01:36:42](#)

ولا في عرف المحدثين. لان لفظ السنة له تعريفات متخصصة في كل فن من القلوب السنة عند المحدثين كل ما اضيف الى النبي صلى
الله عليه وسلم من قول او فعل او تقريب او صفة خلقية او خلقية. لان المحدثين - [01:37:04](#)

معنيون بجمع ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه وتعريف السنة عند الاصوليين ما اضيف الى النبي صلى الله عليه
وسلم من قول او فعل او تقرير لانهم يعتنون بالاحكام خاصة - [01:37:27](#)

والسنة عند الفقهاء تعريفها ما اثيب فاعله ولم يعاقب تاركة اما السنة عند اهل الاعتقاد فالمراد بها هذه المسائل العظيمة المتعلقة
باصول الايمان ومفاصل الاعتقاد واصل الملة. هذه هي السنة. فلذلك تجدون انهم يؤلفون كتباً يسمونها كتب السنة. يقصدون بها
الاعتقاد - [01:37:45](#)

هذا هو مراده. ولذلك قال رأيت اصحابنا عليها اصحاب الحديث لان اصحاب الحديث هم الذين حفظوا دين محمد صلى الله عليه

وسلم. لا المتكلمون ولا الصوفية بل اصحاب الحديث هم الذين حفظوا العلم والاثار يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغاليين وانتحال المبطلين - [01:38:15](#)

كان هذا متمثلاً تماماً في اهل الحديث الذين روه من الصحابة والتابعين وتابعيهم حتى دونت بحمد الله المدونات اه المتعددة ما هو؟ قال الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. هذه بوابة الاسلام - [01:38:41](#)

هذه بوابة الاسلام في حديث ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله الله وان محمداً رسول فجعل فجعلها ركناً واحداً مع تعدد المشهود به. شهادتان لكنهما متلازمتان لا امتكاك بينهما - [01:39:05](#)

وانتم بحمد الله تعرفون معناهما. لكن نقول باجمال ما معنى لا اله الا الله؟ اي لا معبود بحق الا الله ما معنى محمد رسول الله معناه تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد الله الا بما شر - [01:39:29](#)

فشهادة ان لا اله الا الله تدل على التوحيد والاخلاص وشهادة ان محمداً رسول الله تدل على التأسّي والمتابعة. ولا يتم الدين الا بهذين الركنتين. ولا يقوم الا على الاخلاص والمتابعة. اذا لابد من الاقرار بالشهادتين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - [01:39:54](#)

حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله. او قال حتى يقولوا لا اله الا الله قال واشهد ان الجنة والنار حق. اي والله. الجنة والنار حق. معتقد اهل السنة والجماعة - [01:40:21](#)

ان الجنة والنار موجودتان الان وانهما باقيتان لا تفنيان فاما انهما موجودتان الان فدليل ذلك قول الله تعالى في شأن الجنة اعدت للمتقين. وفي شأن النار اعدت للكافرين ومعنى انها اعدت انها موجودة - [01:40:40](#)

وحديث صلاة الكسوف حين تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وحين تأخر وقال ما رأيتم منظر كاليوم اري الجنة فتقدم وهم ان يأخذ قطفاً منها قال فلو اخذته لظلمته تأكلون منه ما بقيت في الدنيا - [01:41:01](#)

ولما تأخر رأى النار يحطم بعضها بعضاً رأى فيها المرأة التي حبست الهرة ورأى فيها عمرو ابن لحي الخزاعي قصبه في النار فهما موجودتان وهما باقيتان لا تنبيان لان الله وعد اهل كل منهما بالخلود - [01:41:20](#)

فيجب الايمان بهما والجنة كما تعلمون هي الدار التي اعدّها الله كرامة لاوليائه المؤمنين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وامنا فيها الدار التي اعدّها الله لعباده الكافرين - [01:41:41](#)

فيها من صنوف العذاب الحسي والنفسي. ما تقشعر له الابدان. فيها مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحاً. غير الذي كنا نعمل اجارنا الله واياكم. ونادوا يا ما لك ليقتضي علينا ربك. قال انكم ماكثون - [01:41:59](#)

اجارنا الله واياكم. فيجب الايمان بالجنة والنار. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض. عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه - [01:42:20](#)

يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. نعم. ويقول آآ وان الجنة حق وان النار حق يشهد احقية الجنة والنار قال وان الساعة لا ريب فيها. كما قال ربنا - [01:42:39](#)

ان الساعة الآتية لا ريب فيها الساعة لابد آتي لابد ان يكون لهذا العالم موعد انقضاء ينتشر فيه نظامه وتنتهي ايامه الشمس كورت واذا النجوم انكدت اذا السماء انفطرت واذا - [01:43:02](#)

كل هذه الايات وصف لذلك الحدث الهام. والساعة تقع بغتة تقع بغتة ولا يعلم متى وقوعه. كما اه اخبر الله تعالى يسألونك عن الساعة ايام مرساها فيما انت من ذكرها - [01:43:20](#)

وكل من ادعى علم الساعة وان نهاية العالم تقع في تاريخ معين فهو كاذب فهو كاذب. ظن ربك بعلم الساعة. قل لا يعلم ما في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اينما يبعثون - [01:43:43](#)

لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا جبريل يعلمان من الساعة متى الساعة؟ فكيف بمن دونهما؟ لما قال جبريل للنبي صلى الله عليه

وسلم قال قال فاخبرني عن الساعة قال انا المسؤول عنها باعلى ما من السائل - [01:43:59](#)

واخير الله قال لا تأتيكم الا بغتة حتى ان الرجل يذهب قد حلب لقحته فلا يتمكن من شربه والرجل يليب حوضه فلا يتمكن من سقيا ابله. والرجلان يتبايعان الثوب فلهما يطويانه لهما يتبايعان. تقع بغتة لا تأتي - [01:44:15](#)

الا بغتة. وامرها عظيم ولا تقوم الا على شرار الخلق. على قوم لا يقولون الله الله وان الله يبعث من في القبور. هذه من اصول الاعتقاد وهو الايمان بالبعث. زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى - [01:44:37](#)

وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير اه يجب الايمان بالبعث. وهو اخراج الله تعالى الناس احياء من قبورهم حفاة غير منتعلين. عراة غير مكتسبين غرلا غير مختونين. بهما ليس معهم شيء - [01:44:55](#)

في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غريا. فقالت واسوا اتاه يا رسول الله انظروا حس المرأة المؤمنة العفيفة ما اول ما تبادر الى ذهنها - [01:45:19](#)

النفرة من العري قالت وسوء اتاه يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اكبر من ذلك فهذا هو البعث الذي اخبر الله تعالى عنه ونفخ في الصور. فاذاح من الاجداث الى ربهم ينسلون - [01:45:35](#)

هو الاسراع في المشي. الاسراع في المشي. والايات على اثبات البعث كثيرة. وادلتة النقلية والعقلية كثيرة يطول بها المقام قال رحمه الله واؤمن بجميع ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم. نعم يجب الايمان بجميع ما جاءت به - [01:45:56](#)

الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر لكن شرط ذلك ان يصح نسبته اليه. وجميع انبياء الله جاءوا امر عظيم. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه. جميعهم جاءوا بالتوحيد. كل نبي يقول لقومه يا قوم اعبدوا الله - [01:46:17](#)

ما لكم من اله غيره. هذا اعظم ما جاءت به الانبياء. فعرض عليه بالنواجذ فانه هو النجاة باذن الله تعالى وكذلك ما اخبروا به من المعاد وغير ذلك. واعلموا ان جميع رسالات الله تضمنت ثلاثة اشياء - [01:46:42](#)

لابد منه يقول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا اذا جاؤوا بماذا الايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح. لابد كل شريعة من عند الله لابد ان تتضمن الايمان بالله وما - [01:46:58](#)

من الامام بالملائكة والكتب والرسول وايضا لابد من الايمان بالمعاد لان امر المعادي عظيم. من امن بالله واليوم الآخر. ثم ماذا وعمل صالحا لا يمكن ان تخلو شريعة من شرائع الله من العمل. وفي هذا ابلغ الرد على المرجئة الذين يخرجون العمل - [01:47:21](#)

عن مسمى الايمان لا يكون دين لله بلا عمل قال رحمه الله واعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني. نعم. يريد بذلك الى مسألة آ الاستثناء في الايمان - [01:47:42](#)

ومسألة الاستثناء في الايمان هو قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله. فان هذه المسألة وقع فيها خلاف سبب هذا الخلاف آ الاختلاف في متعلقه هل يقول الانسان انا مؤمن - [01:48:03](#)

ويطلق ام يقول انا مؤمن ان شاء الله؟ المأثور عن الصحابة والسلف وجوب باستثناء وجوب الاستثناء يعني قول ان شاء الله لكن مأخذهم في ذلك في وجوب الاستثناء خوف تزكية النفس. لان الله يقول فلا تزكوا انفسكم. ولو ان انسانا قال انا مؤمن باطلاق - [01:48:22](#)

لربما اوهم انه يدعي انه اتى بجميع خصال الايمان اتى بالواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات. ومن ذا الذي يدعي ذلك فلذلك آ قال يعني من قال من الصحابة كعبد الله ابن مسعود بوجوب الاستثناء في الايمان وقالوا لمن لم يستثنى - [01:48:45](#)

قولوا اننا اهل الجنة اذا كانهم يعني رأوا ان من قال ذلك باطلاق فقد زكى نفسه وادعى بانه كانما يقول انا من اهل الجنة والمؤمن يكون بين الخوف والرجاء وله مأخذ اخرى - [01:49:09](#)

ومنع قوم الاستثناء في الايمان وقالوا انه لا يجوز الشك في الاعتقاد لا يجوز الشك في الاعتقاد بل يجب القطع والجزم والقول الفاصل في هذا هو التفصيل فيقال اذا كان الحامل للانسان على الاستثناء يعني على قول انا مؤمن ان شاء الله خوف تزكية النفس او

يعني عدم العلم بالعاقبة وعدم ادعاء الكمال يجب ان يستكمل واذا كان الحامل على ذلك هو الشك والتردد في المعتقد فلا يجوز. لانه لابد من الجزم بالايمان. ولهذا قال الله قولوا امين - [01:49:50](#)

بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل. الاية. وقال قل امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق يعقوب الاية وقال وقل امنت بما انزل الله من كتاب. فيجب الجزم والقطع بذلك اذا كان هذا في مقابل الايمان الذي - [01:50:10](#)

في مقابل الكفر وعليه يحكى الكلام الشافعي هنا في قوله واعقد قلبي على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني. يعني لا اشك في اصل ايمان لا اشك في ايماني يعني لا اشك في اصل ايماني - [01:50:30](#)

وتتمة التفصيل ان يقال ان كان الحامل على الاستثناء التبرك بذكر المشيئة فهو جائز التبرك بذكر المشيئة فهو جاد اذا صارت الاحوال ثلاثة تارة يجب الاستثناء وهو اذا كان ذلك من باب الخوف - [01:50:47](#)

من تزكية النفس وادعاء الكمال وتارة يحرم الاستثناء ويجب القطع وذلك اذا كان يتعلق باصل الايمان وتارة يقال يجوز الاستثناء وذلك اذا كان المقصود التبرك بذكر المشيئة اه هذا هو التفصيل في هذه المسألة. قال رحمه الله ولا اكفر احدا من اهل التوحيد بذنب وان عمل بالكبائر - [01:51:10](#)

الى الله عز وجل. هذا من اصول اهل السنة والجماعة انهم لا يكفرون مرتكب الكبيرة اذا كان من اهل التوحيد تأمل هذا هو الشرط. لابد ان يكون موحدافا وقع منه كبير - [01:51:37](#)

من الكبائر فان اهل السنة لا يكفرونه ولا يخرجونه من الملة. وانما يخرج من الملة مال الوعيدية من الوعيدية صنفان الخوارج والمعتزلة الخوارج فتقول ان مرتكب الكبيرة قد خرج من الايمان ودخلت الكفر. طبيعي من خرج من الايمان اين يكون - [01:51:55](#)

يكون في دائرة الكفر لانه ليس ثم الا ايمان وكفر. هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. اليس كذلك واما المعتزلة فتحذلقوا وقالوا خرج من الامام ولم يدخل في الكفر سبحانه الله اين ذهب - [01:52:21](#)

كيف خرج من الامام ولم يدخل في الكفر؟ اين يكون اذا؟ قالوا هو في منزلة بين منزلتين. لا مؤمن ولا كافر. فجاءوا بقول لم يسبقوا فهؤلاء يقال عنهم وعيدين. على النقيض منهم جماعة يقال لهم المرجئة - [01:52:39](#)

هؤلاء يقولون وانزل وان سرق هو مؤمن كامل الايمان لماذا؟ لان الايمان عنده مجرد معرفة القلب والعمل لا علاقة لها بالعلم فعندهم من اتقى الناس وافجر الناس سواء وان ايمان افسق الناس كايمان جبرائيل وميكائيل وابو بكر وعمر. سبحانه الله. اما اهل السنة والجماعة فتوسطوا في هذا الباب الخطير - [01:52:57](#)

في احكامه الدنيوية والاخروية. فقالوا في احكامه الدنيوية ان مرتكب الكبيرة اذا كان موحدافا فهو مؤمن لكنه مؤمن ناقص الايمان مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق الاسم المطلق يعني كمال الايمان. ولا يسلب مطلق الاسم. يعني الحد الأدنى منه - [01:53:22](#)

بل هو في منزلة من المنازل. فقد ذكر الله تعالى ان المؤمنين مراتب ويتفاضلون فقال سبحانه ثم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - [01:53:48](#)

في السابق بالخيرات هو الذي فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات. فهذا هو الذي حصل كمال الايمان والمقتصد هو الذي اقتصر على الواجبات هو لم يفعل المستحبات وترك المحرمات ولم يترك المكروهات. فاتي بالحد الذي ينجيه - [01:54:06](#)

واما الظالم لنفسه فهو الذي وقع في المحرمات وترك الواجبات. لكن عنده اصل التوحيد عنده اصل التوحيد فهو ينجيه من النار ان عذب فيها اما بالنسبة للحكم الاخروي يعني في الآخرة فالخوارج والمعتزلة متفقون على ان مرتكب الكبيرة - [01:54:28](#)

خالد مخلد في النار. حتى المعتزلة الذين يقولون هو في الدنيا في منزلة بين منزلتين يجعلونه خالدا مخلدا في النار وامن الوعيدية فيقولون في الجنة. لا تمسهن واما اهل السنة والجماعة فيقولون انه تحت المشيئة والارادة - [01:54:51](#)

ان شاء الله تعالى عذبه بذنبه ومآله الى الجنة وان شاء عفا عنه وغفر له مجانا. كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [01:55:12](#)

ومن ادلة اهل السنة ان الايمان لا يزول عن صاحبه بارتكاب الكبيرة ان الله تعالى ابقى وصف الاخوة الايمانية بالقاتل ماذا قال الله تعالى؟ فمن عوفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف. فسمى الله القاتل اخا للمقتول مع انه ارتكب كبيرة واي كبيرة - [01:55:27](#) وقال ايضا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فسمى المقتتلين اخوة سماهم مؤمنين واثبت لهم الاخوة الايمانية بقوله انما المؤمنون اخوة فهذه ادلة واضحة صريحة ايضا ادلة اخراج اصحاب الكبائر من النار - [01:55:50](#) انها قد جاءت في الصحاح باسانيد جيد لا يردّها احد. ان الله يخرج من النار. من كان في قلبه مثقال حبة قال قالوا ذرة ادنى ادنى شيء من ذلك من النار - [01:56:16](#)

وذلك بسبب حسنة الايمان والتوحيد فكل هذا يدل على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن مسمى الايمان وانه في الآخرة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله عفا عنه وان شاء - [01:56:31](#)

عذبه بقدر ذنبه ونقف عند آآ هذا القدر آآ ونتم ان شاء الله تعالى آآ بعد المغرب صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه - [01:56:45](#) اجمعين هذا هو المجلس الثاني تنتم اه شرح اعتقاد الامام الشافعي رحمه الله تعالى. وقد انتهى من المطاف الى هذه الفقرة المتعلقة بالايمان بالقدر. فقال رحمه الله وارضى بقضاء الله وقدره وارادته بخيره وشره - [01:57:38](#)

هما مخلوقان مقدران على العباد. من شاء الله ان يكفر كفر. ومن شاء ان يؤمن امن ولم يرضى الله عز وجل الشر ولم يأمر به ولم يحبه بل امر بالطاعة واحبها ورضيها - [01:57:59](#)

هذه المسألة مسألة كبيرة تخفى على كثير من الناس وتشكل على بعض المؤمنين. وهي مسألة الايمان بالقدر وهي بحمد الله تعالى من المسائل لمن وفقه الله وهداه وكشف له امرها - [01:58:17](#)

وقد عدّها النبي صلى الله عليه وسلم من اصول الايمان. ففي حديث جبريل انه سأله عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. فاعاد ذكر العام بقوله - [01:58:33](#)

تؤمن وتؤمن من باب التأكيد وفصل فيه ما لم يفصل بغيره. فقال وتؤمن بالقدر خيره وشره فدل ذلك على اهمية هذا الركن وهو في الواقع ركن يندرج في ركن الايمان بالله تعالى. ولهذا فان بعض العلماء لا يكون اركان الايمان الستة - [01:58:53](#)

اصول الايمان الخمسة. ويعد الايمان بالقدر داخلا في الايمان بالله. لان الايمان بالقدر يتعلق بعلم الله وكتابته ومشيتته وخلقه. وكل هذه متعلقة بالايمان بالله تعالى وايا كان سواء آآ عدناه ركنا سادسا او جعلناه آآ تابعا للايمان بالله وان قوله وتؤمن بالقدر -

[01:59:17](#)

خيرته وشره التفصيل بعد اجمال فهو لا شك مهم وقد خصه الله بكتابه بايات كقوله ان كل شيء خلقناه بقدر وقال وخلق كل شيء قدره تقديرا. واية اخر دالة على هذا المعنى - [01:59:45](#)

فبين الشافعي رحمه الله بانه يرضى بقضاء الله وقدره. وهذا هو الواجب على كل مؤمن ومؤمنة وهو ان يرضى آآ بما قدره الله وقضاه منذ الازل على عبده المؤمن فان الله لا يقضي على عبده - [02:00:05](#)

المؤمن قضاء الا كان خيرا له كما في صحيح مسلم قال وارادته بخيره وشره. اي ان اللسان يرضى بذلك. وهذا الرضا آآ ليس هو الرضا اه خصوص المصائب فان المصائب الواجب فيها الصبر والرضا درجة فوق ذلك - [02:00:25](#)

وانما اراد آآ الرضا بتقدير الله تعالى وعدم الاعتراض عليه. وكما انه يجب الرضا بما شرع الله فانه يجب الرضا بما قضى الله. فاذا كان الله تعالى قد قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم - [02:00:48](#)

في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. فكذلك الحال بالنسبة للمقضيّات والمقدورات فانه يجب على الانسان ان يرضى بها من حيث صدوره. من حيث صدورها من عند الله عز وجل. فلا يعتمد عليها ولا يتهم الله تعالى في - [02:01:08](#)

بل يحسن الظن بربه. فجاءت عبارات الامام على هذا النحو وارضى بقضاء الله وقدره. وهذا بالقضاء والقدر آآ من باب البيان. وقد جهد بعض الشراح في التفريق بين القضاء والقدر. حتى - [02:01:28](#)

فانهم بالغوا في ذلك وفسر بعضهم او عد بعضهم اه يعني الفرق الذي في القضاء اقسام عدة اخرون في اه القدر. والصحيح انه لا فرق بينهما وان القضاء والقدر بمعنى - [02:01:48](#)

وارادته بخيره وشره. الخير والشر ها هنا لا يضاف الى الله عز وجل وانما يضاف الى المقدور والمقضي وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مناجيا ربه لبيك وسعديك الخير بين يديك والشر ليس اليك. فالشر - [02:02:05](#)

لا ينسب الى الله تعالى. لا ينسب الى الله ارادته. اما خلقا وتقديرا فانه لا ريب انه بقضاء الله وقدره ولكن الله لا يريد الشر بذات الشر وانما يريد له لما يترتب عليه من الخير. فالله تعالى - [02:02:24](#)

له حكمة البالغة فقد تكون الحكمة انية وقد تكون الحكمة غائبة فلا بد من تنزيه الرب سبحانه وتعالى عن ارادة الشر بذات الشر كما انه ايضا الواجب هو الرضا بالقضاء والقدر من حيث صدوره من الله عز وجل. اما المقضية - [02:02:46](#)

والمقبور فلا يلزم الرضا به. فمثلا اذا وقع على الانسان مرض فله ان يستدفعه الدواء الشافي وبالرقى واذا وقع على الانسان فقر وهو مقضي مقدور يدافعه بطلب الرزق والضرب في الارض. فلا يقال - [02:03:10](#)

ان مقتضى الرضا بالقضاء والقدر ان يستسلم الانسان لذلك. وتأملوا كيف ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام ووقع امواس انصرف عن دمشق فكتب اليه ابو عبيدة يا امير المؤمنين اتفر من قضاء الله؟ قال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نفر من قضاء الله الى قضاء الله - [02:03:30](#)

وقال نفر من قدر الله الى قدره فلا تعارض بين هذا وهذا فان الامر كله من قدر الله فمقبورات الله تنقسم الى محمود ومذموم او محبوب ومكروه. فالصحة والمرض والغنى والفقر والعز - [02:03:54](#)

والذل وغير ذلك كلها امور متقابلة. فعليها يتنزل الوصف بالخير والشر اما من حيث صدورها من الرب فكل ما يقضيه الله تعالى فهو خير. ولو ظرنا هذا باوضح مثال وهو خلق ابليس الذي - [02:04:13](#)

اشر الشرور فانه من حيث غايته من حيث الغاية والحكمة خير. فلولا خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار ولا وجدت التوبة والاستغفار بل ولما ظهرت معاني اسماء الله الحسنى - [02:04:31](#)

وصفاته العلى المتأمل يدرك ان نظام الكون وحكمة الحياة لا تقوم الا بالذات اعقد في قلبك هذا المعنى الذي ينطوي على حسن الظن بالله تعالى. والله عند ظن عبده به. واعلموا يراعكم الله ان - [02:04:52](#)

العقيدة هي حسن الظن بالله تعالى. الم تروا ان ابراهيم عليه السلام قد قال فما ظنكم برب العالمين فما ظنكم برب العالمين؟ اي شيء في قلبك عن ربك فان كنت تعتقد في قلبك لربك المثل الاعلى في ذاتك واسمائيه وصفاته وافعاله وشرعه وقدره فانت - [02:05:10](#)

وان كانت الاخرى والعياذ بالله فقد قال فقد قال الله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارجاكم فاصبحتم من الخاسرين ومن اجل الامور التي يتضح فيها حسن الظن بالله باب الايمان بالقدر. فان من الناس عافانا الله واياكم من اذا وقع - [02:05:33](#)

يسوءه اتهم الله في قدره وحكمته حتى انه ليعترض على الله ويقول انا ماذا صنعت حتى يقع لي كذا وكذا ها انا ذا اصلي فلما لا وقع لي كذا وكذا وكأنما يقاضي ربه - [02:05:55](#)

عافانا الله واياكم ينبغي للانسان ان يسأل الله العافية فاذا ابتلي صبر يقول رحمه الله وهما يعني الخير والشر. مخلوقان مقدران على العباد. اي والله. ما من شيء الا بقدر - [02:06:10](#)

سواء ما يتعلق بافعال الله الاجال والارزاق او ما يتعلق بافعال العباد كالطاعات والمعاصي. كل شيء بقدر. قال قال من شاء الله ان كفر ومن شاء ان يؤمن امن. نعم. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضل - [02:06:27](#)

يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. الله تعالى قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم من مؤمن تقوا تمام الثقة ان الله قد فرغ من العباد. وقبض قبضه. وقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي. وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار - [02:06:51](#)

لا ابالي الا ان الله سبحانه وتعالى حجب علم ذلك عن عباده واتاهم من الادوات والالات والايادات ما يتمكنون به من الفعل او التترك.

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى. واما من بخل واستغنى - [02:07:16](#)

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالعبد ليس مسيرا باطلاق ولا مخيرا باطلاق. بل العبد ميسر هذا هو التعبير الذي لا يسد مسده اه
غيره فسنيسره اليسرى فسنيسره للعسرى. ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة وآآ تحلق حوله - [02:07:36](#)

اصحابه قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار. قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع يعني ما دام ان كل
شيء مقضي ومقدور وقد عين لكل احد مقعده من الجنة او النار فلما العمل؟ افلا نتكل على كتابنا - [02:08:02](#)

قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة. ثم
تلا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره - [02:08:24](#)

اليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. فينبغي ان نعي هذا جيدا معشر المؤمنين والمؤمنات ان الله تعالى
كتابة. كتاب الشرع وكتاب القدر. اظهر واحدا واخفى الاخر. اظهر الشرع وقال اعملوا - [02:08:44](#)

وكان من الادوات والالات ما كان يتمكن فيه من الفعل. وعذرنا حينما يتخلف شيء من هذه الادوات في مرض او سفر او اه عجز او
جهل او غير ذلك من موانع التكليف لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا - [02:09:04](#)

الا ما اتاه وكتاب مخفي وهو القدر. اخفاه عنا سبحانه. فانه بحكم ربوبيته قد قدر المقادير. ولكن اخفى عنا هذا القدر فلا حجة لاحد
بالقدر السابق على ما يفعله ويأتيه من الافعال - [02:09:24](#)

لماذا؟ لسبب بسيط وهو ان الانسان لا يعلم بقدره الا بعد صدور الفعل منه لو كان احدنا يعلم ماذا كتب عليه لكان له حجة ان يحتج
بالقدر. لكن حيث هو لا يعلم ما قد قدر الله - [02:09:47](#)

قضاه عليه في الازل الا بعد صدور الفعل منه. وهو اذا صدر الفعل منه يفعله بسبق اصرار ومحض اختيار فقد اعذر الله اليه ولهذا آآ
قال الله تعالى رادا على المحتجين بالقدر سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركوا - [02:10:03](#)

ولا اباؤنا ولا حرمانا من شيء. هو فعلا لو شاء الله ما اشركوا ولا اباؤهم ولا حرمانا من شيء لكن هل لهم في ذلك حجة ام لا
رد الله عليهم بثلاثة ردود. فقال سبحانه كذلك كذب الذين من قبلهم - [02:10:23](#)

تسمى مقالاتهم كذبا. والكذب هو مخالفة الخبر للواقع. ثم قال حتى ذاقوا بأسنا. ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسه. لان
الله حكم عدل مقصر لا يظلم مثقال ذرة - [02:10:44](#)

ثم قال الثالثة وهي ناسفة للحجة قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا هل اطلعتم على كتابكم فوجدتم انه قد قضى عليكم بكذا وكذا
ففعلتم ما فعلته بناء على اطلاعكم السابق قطعا - [02:11:01](#)

اذا ما حقيقة الامر ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون وهذا الذي يقع من بعض آآ العصاة والعطالين والبطالين الذين اذا دعا
الى الاستقامة قالوا والله ما كتب الله لنا هداية - [02:11:17](#)

ماذا فعلتم كذا؟ قال والله قضى وقدر علينا كذا وكذا. لا حجة لهم بذلك لانهم لم يعلموا بقدر الله وقضائه عليهم الا بعد صدور الامر
منهم ولهذا يوم القيامة الكفار لا يحتجون بالقدر - [02:11:33](#)

الم يقل الله عز وجل في شأن الكفار اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفوق تكاد تميز من الغيب كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير؟ الحجة الرسالية - [02:11:51](#)

قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا بذنبهم - [02:12:07](#)

لاصحاب السعير. فلم يقولوا حينئذ قد قدر الله وقضى علينا ولم يحتجوا بالقدر. بل ادركوا بان الحجة قد قامت علينا هذه القطعة مر
عليها الامام مروا اه سريعا كما ترون فقال ولم يرضى الله عز وجل الشر ولم يأمر به - [02:12:21](#)

كما قال سبحانه وتعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكو يرضه لكم. ولن يحبه فالله تعالى لا يحب الشر. لذات لا يحب الشر ولكنه
يقدره لما آلاته وغاياته بل امر بالطاعة واحبها ورضى - [02:12:41](#)

إذا لا تلازم ايها الكرام التلازم بين اه القدر والمحبة. فقد يشاء الله ما لا يحب. وقد يحب ما لا يشاء. قد يشاء الله ما لا يحب فאלله تعالى شاء وجود الكفر والكافرين والفسق والفساقين مع انه لا يحب ذلك. لكن لحكمة بالغة وقد يحب ما لا - [02:13:02](#)

يحب الله ان يؤمن من في الارض جميعا. ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعا. لكنه لم يشأ ذلك كل هذا لحكمة بالغة. فאלله درأنا في الارض وبثنا فيها وابتلانا فيها بالشرع لينظر من - [02:13:28](#)

يؤمن ومن يكفر فلا تشغل نفسك يا عبد الله بالبحث في القدر. فمهما ادمنت التفكير وامعنت النظر لن تصل الى شيء. كان سفيان رحمه الله يحدث حديث القبضتين ويكي حديث ان الله قبض قبض فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضه فقال هؤلاء في النار ولا ابالي ويقول ليت شعري في اي القبضتين انا - [02:13:47](#)

ما منا من احد يعلم في اي القبضتين هو هو. لكن نرجو ونخاف نرجو ونخاف نرجو رحمة الله ونخاف عقابه. وبهذا يتم الايمان. لا يمكن ان يقع الايمان الا بخوف ورجاء - [02:14:11](#)

لا يمكن الا ان يقع بخوف ورجاء مع المحبة. كما قال الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فيبقى المؤمن قلبه معلق بين الخوف والرجاء. يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه ولا يأمن مكره ولا ييأس من روحه. هذا نظام التوحيد هذا نظام الحياة - [02:14:27](#)

فبهذا ابتلى الله تعالى عباد ولا يتم الايمان بالقدر معشر المؤمنين والمؤمنات ومن بلى الا بتحقيق اربع مراتب الاولى الايمان بعلم الله التام المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا كليا وجزئيا. ما يتعلق - [02:14:53](#)

سبحانه كالأجل والارزاق. وما يتعلق بافعال عباده كالطاعات والمعاصي. وقد علم ما كان وما يكون وما سوف يقول بل وما لم يكن كيف لو كان يكون؟ الم يقل الله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه؟ فيجب الايمان بعلم الله. هذي اول - [02:15:16](#)

ولهذا قال الامام الشافعي عن القدرية جادلوههم بالعلم. او قال ناظروهم بالعلم. فان اقروا به خصم الذين ينكرون القدر يقال لهم ما تقولون هل الله عليم ام لا فان قالوا نعم الله عليم. قلنا اذا الحمد لله وقعت افعال العباد وفق معلومة فهو الذي قدرها - [02:15:36](#)

وان كانت الاخرى وقالوا لا يعلم فقد كفر. لماذا؟ لانهم انكروا معلوما من الدين بالضرورة ووصفوا الله بالجهل المرتبة الثانية الايمان بكتابة الله تعالى لمعلومة قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [02:16:00](#)

جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في صحيح مسلم ان الله كتب مقادير الخلائق. قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة حتى العجز والكأس المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله النافذة - [02:16:19](#)

وقدرته الشاملة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يكون في ملكه ما لا يريد. هو الرب السيد المالك. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. ولا راد لما قضى - [02:16:35](#)

المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله بجميع الاشياء ذواتها وصفاتها وحركاتها. فאלله الخالق وما سواه مخلوق الله خالق كل شيء. وخلق كل شيء. فلا يمكن ان يكون العبد يخلق فعل نفسه. فالعبد هو فعله مخلوقان. والله خلقكم - [02:16:49](#)

ما تعملون هذه المراتب الاربعة تنتظم مسألة الايمان بالقدر فلا بد ان يستوفيهما المؤمن لیتم ايمانه بالقدر وقد انكر القدر قوم يقال لهم القدرية ظهوروا في اواخر عهد الصحابة. واول من قال بالقدر رجل في البصرة يقال له معبد الجهد - [02:17:10](#)

وكانوا ينكرون علم الله السعي ولهذا اكثرهم اهل السنة اكثر اوائل القدرية بغلوه. ثم بعد ذلك جاء من بعدهم المعتزلة فاقروا بالعلم والكتابة وانكروا المشيئة والخلق وانكروا المشيئة هو الخلق. قالوا نعم قد علم وكتب لكنه لم يشأ ولم يخلق - [02:17:31](#)

العبد يخلق فعل نفسه. العبد يشاء دون مشيئة الله. كيف وقد قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون منا ان يشاء الله رب العالمين اه اهل السنة والجماعة نظروا الى جميع النصوص - [02:17:52](#)

الى الحق. واما اهل البدع فينظرون الى طائفة من النصوص ويغمضون عن طائفة اخرى. ويأتي بمقابلهم من اهل البدع ينظرون الى طائفة من النصوص ويغمضون عن الاخرى. فتأتي مقالاتهم خداجة وقاصرة ومتناقضة - [02:18:13](#)

لا توصل الى برد اليقين ولا شفاء السدر. اما اهل السنة والجماعة فقد هدوا لا اختلف فيه من الحق باذنه ابصروا بكلتا العينين ونظروا

الى مجموعة طائفتين من النصوص فجمعوا الحق من اطرافه - 02:18:33

قال رحمه الله ولا انزل المحسن من امة محمد الجنة باحسانه ولا المسيء باساءته النار. مراده رحمه الله الفقرة انه لا يشهد لمعين بجنة ولا نار. ولا من المعلوم ان لا الشافعي ولا غيره انه ينزل المحسن الجنة او ينزل - 02:18:52

المسيء عنا وانما مراده اني لا احكم بذلك ولا اقطع بذلك اهل السنة والجماعة لا يقطعون لمعين بجنة ولا نار. لكن نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين اه لكن يستثنى من هذا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم - 02:19:12

او جاء ذلك في الكتاب. وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لجملة من اصحابه باعيانهم في الجنة فقال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وعدل العشرة المبشرين. كما شهد ايضا لعمار ابن ياسر - 02:19:34

شهد لي ثابت بن قيس بن شماس شهد آآ لغيرهم من الصحابة بالجنة. فمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهدنا له ومن لم يشهد له فاننا نكتفي بالشهادة العامة فنقول المؤمنون في الجنة المتقون - 02:19:53

الجنة المحسنون في الجنة كذلك بالنسبة لله لا نشهد لمعين بالنار الا من شهد عليه النص كعبي لهب قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنه ما له وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب - 02:20:13

من شهد النص بانه في النار شهدنا عليه. اما من حيث الجملة فنقول الكفار في النار. المشركون في النار اليهود في النار النصارى كنا سنشهد آآ عليهم بجملة. اما المعين فلا نقطع له بجنة ولا نار الا ما دل الدليل عليه. وذهب بعض - 02:20:32

اهل العلم الى ان آآ من شهدت له الامة بالجلالة والديانة والصيانة والولاية انه يشهد له واستدلوا بحديث آآ الجنابة التي مر بها على النبي صلى الله عليه وسلم فاثبتوا خيرا فقال وجبت وبالاخرى التي اثبتوا عليها شرا فقال وجبت - 02:20:53

ولكن في الحقيقة قد يقال جوابا عن هذا ان هذا قد ان هذه الجنابة قد شهد عليها لها النبي صلى الله عليه وسلم وتلك لا يستقل هذا بالشهادة المعينة. وقوله انتم شهد الله في ارض ربما ينطبق هذا على اولئك - 02:21:14

حطب دون غيره الاقرب والارجح الصيرورة الى انه لا يشهد لمعين بجنة ولا نار الا من شهد له او عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله وقد عاد الى مسألة القدر قال وخلق الخلق على ما اراد - 02:21:36

لانه قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. فكل ميسر لما خلق له كما جاء في الحديث الذي ذكرناه سابقا الانسان ميسر ليس مسير ولا مخير ميسر بمعنى ان الله سبحانه وتعالى ييسره لليسرى ويشرح صدره لقبول الحق - 02:21:55

كما امتن على المؤمنين بقوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون - 02:22:20

فهذا من التيسير وربما لم يعن الله العبد على سبيل الحق زاع هذا العبد فزاده الله زايغا كما قال الله فلما زاغوا الله القلوب. ولا يهلك على الله الا هالك. ثقوا تمام الثقة انه لا يهلك على الله الا هالك - 02:22:36

فعلى العبد ان يعتصم بالله ويسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله من عباد المصطفين الاخيار الذين سبقت لهم منه فهذا امر يحمل الانسان على التعلق بالله دوما. وفي حديث الصادق المصدوق - 02:22:57

يقول النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده ان احدمكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب يعني كتاب القدر. فيعمل بعمل اهل النار فيدخله - 02:23:15

وان احدمكم ليعمل بعمل اهل النار. حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخله والامثلة على هذا كثيرة على هذا كثيرا فكن يا عبد الله بين الخوف والرجاء ولا تغتر بعملك او تقول انا من الصالحين انا من الناجين قلوب

العباد - 02:23:31

اسبوعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء. فكن فسل الله الثبات كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لاصحابه اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكفوزوا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسألك الثبات في الامر - 02:23:53

والامر المراد به الاسلام. فالثبات عليه من اعظم المنن. نسأل الله ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة آآ قال

واعرف حق السلف طبعاً الشافعي رحمه الله تعالى - [02:24:10](#)

اه الشافعي رحمه الله في هذه الفقرات يحكي ما يعتقده مما اخذه عن الامام مالك وعن سفيان ابن عيينة وغيرهما من ائمة فيقول واعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل بصحة نبيه صلى الله عليه وسلم. وحدث بفضائلهم - [02:24:35](#)

وامسك عما شجر بينهم اه صغيرهم صغيرهم وكبيرهم. اه اذا هو اراد بالسلف ها هنا اه الصحابة رضوان الله عليهم وللصحابة حق خاص كيف لا. وهم الذين اختارهم الله بصحة نبيه صلى الله عليه وسلم. وجعلهم وزراءه واعوانه - [02:25:05](#)

واصحابه وخلانه. فلا ريب ان لهم مزية عن سائر الامة ولهم حقوق فتجب محبتهم والثناء عليهم والتحدث بفضائلهم الدعاء لهم والاعتذار عن ما قد يكون صدر منه السلامة من الغل والحقد والشحناء في القلوب ومن السب والشتم واللمز والغمز بالانسة -

[02:25:29](#)

كما قال ربنا عز وجل واصفا التابعين. قال والذين جاءوا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين والانصار يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف - [02:26:02](#)

هذا هو الواجب تجاه الصحابة رضوان الله عليهم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفس محمد بيده. لو ان احداكم انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احد - [02:26:21](#)

ولا نصيب المد ربع الصعق والنصيب نصف المد. يعني ثم نصه فلو ان احدا من بعد الصحابة استحال له جبل احد ذهباً ففرقه على الفقراء والمساكين لم يبلغ ثوابه ما يقف ثواب مد احد من الصحابة او نصيحة - [02:26:39](#)

فهذا يدل على فضلهم وسبقهم وجلالتهم ووجوب الكف عما شجر بينهم. كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلنطهر منها السنتنا وانما وقع فيهم الرافضة اللئام الذين وقعوا في السب والشتم والنيل - [02:27:01](#)

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما الشيخين ابي بكر وعمر. ولهذا قال خاصا اياهما واقدم ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم الخلفاء الاربعة الراشدون. نعم احق من يوصف - [02:27:23](#)

الصحة وبالخلافة الراشدة هم هؤلاء الاربعة. فافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بمعنى ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلاف ولا يختلف اهل السنة والجماعة ابدا في ترتيبهم في الخلافة - [02:27:43](#)

فاهل السنة مجمعون على ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. هذا لا ينازع فيه احد من اهل السنة. وانما تنازع فيه الرافضة ويدعون ان الثلاثة - [02:28:02](#)

اغتصبوا آآ الخلافة من علي. دعواهم في هذا وآآ غثاءهم كثير اه وانما وايضا لا يختلف اهل السنة والجماعة ان افضل هذه الامة بعد نبياها ابو بكر ثم عمر هذا محل اجماع. لكن وقع الخلاف في التفاضل او في المفاضلة بين عثمان وعلي - [02:28:20](#)

فقدم قوم عثمان وربعوا بعلي. يعني ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. وهو الذي استقر عليه اهل السنة والجماعة وعكس اخرون فقدموا عليا على عثمان وهذا قد قال به بعض السلف ولذلك لا يبدع من قال به - [02:28:44](#)

وتوقف فريق ولكن الحق ان عثمان افضل من علي. ولهذا قال ايوب السخيتاني رحمه الله من قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار يعني كأنه استهجن رأي المهاجرين والانصار الذين قدموا عثمان على علي في الخلافة. فكيف يأتي احد ويعكس

- [02:29:03](#)

كأنما ازرى بهم ويعني هجن اه رايه ولما فرغ من موضوع الصحابة انتقل الى مسألة القرآن فقال واعقد قلبي ولساني على ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف بدعة - [02:29:25](#)

نعم من المسائل المهمة مسألة القرآن فيعتقد اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام منزل غير مخلوق. منه بدع واليه يعود. تكلم الله به حقيقة. فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى - [02:29:45](#)

الله عليه وسلم القرآن كلام الله جملة محكمة بنص كتاب الله. ماذا قال الله؟ وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. اذا جاءنا مشرك مستجيب. ما الواجب علينا - [02:30:02](#)

الواجب علينا ان ندعو قارئاً يتلو عليه القرآن حتى يسمع كلام الله. ثم نبليغه مأمّنه نقصده قصراً على الايمان. لكن نؤدي حق الله الذي له علينا وهو البلاء اذا ما الذي سمعه هذا المشرك المستجير - [02:30:19](#)

فهذا المسموع كلام الله. فيجب ان يسمى باسمه. كما سماه الله تعالى. القرآن كلام الله. ولم يزل اهل السنة على ذلك القرآن كلام الله وهو كلام الله حقيقة حروفه ومعانيه لا المعاني دون الحروف ولا الحروف دون المعاني كما اه ضل من ضل - [02:30:41](#)

في هذا الباب من اهل البدع فمثلاً المعتزلة يقولون نعم القرآن كلام الله لكنه كلام الله بمعنى انه مخلوق لله كما قال بيت الله عبد الله وهو فهم من باب اضافة المخلوق الى خالقه - [02:31:02](#)

لكن الحق ان هذا من باب اضافة الصفة الى المتصف بها في قوله يعني كسمع الله وبصر الله وعلم الله وقدرة الله. لان المضاف الى الله نوعان. اما شئ يقوم بذاته - [02:31:21](#)

يستقل بنفسه فهذا مخلوق. مثل عبد الله بيت الله ناقة الله او شئ لا يتصور ان يقوم بنفسه بل لابد ان يقوم في غيره العلم والسمع والبصر والكلام. والقرآن كلام الله - [02:31:37](#)

والقرآن كلام الله. فهي اذا صفته فالواجب علينا ان نثبتته كما اثبتته لنفسه. فنقول القرآن كلام الله منزل غير مخلوق لان الله في اية كثر يقول كتاب انزلناه اليك مبارك انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة نزل به الروح - [02:31:54](#)

الى غيرها من الايات وهذا كتاب انزلناه مبارك. فالقرآن منزل غير مخلوق. وكونه منزل يدل على اتصاف الله بالعلو. لان النزول يكون من اعلى الى اسفل غير مخلوق لان المعتزلة ادعت انه مخلوق - [02:32:16](#)

لماذا ادعوا انه مخلوق؟ لانهم ينكرون الصفات كما تقدم في المجلس الاول اذا قيل له طيب كيف تقولون؟ الله قال كلام الله قال نعم كلامه اضافته اليه اضافة المخلوق الى خالقه - [02:32:36](#)

قام اهل السنة في نحورهم وردوا باطلهم ولكن وقعت فتية عظيمة ابتلي بها ائمة السنة كالامام احمد وغيره ثم كانت بحمد الله الدائرة للمؤمنين وللسلف الصالح وانحسرت فتنة المعتزلة آآ وعاد - [02:32:51](#)

الحق الى نصاب اه فنقول كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ. يعني تكلم الله به ابتداء فمعه صدق واليه يعود. يعني معنى واليه يعود يعني اليه ينسى. فيقال القرآن كلام الله - [02:33:11](#)

او معنى اليه يعود اشارة الى ما ورد في بعض الآثار من انه في اخر الزمان يسرى بالمصاحف او يسرى بالقرآن من الصدور يقوم الناس وليس في صدورهم وليس في صدورهم شئ من القضاة وذلك والله اعلم اذا - [02:33:28](#)

ترك الناس العمل به. كما ان الله تعالى يعني يظهر الكعبة في اخر الزمان فتنقب حجراً حجراً وذلك اذا وقع الناس في الشرك والكفر كما كما الكعبة كذلك القرآن ايضاً يرفعه الله تعالى - [02:33:50](#)

تكلم الله به حقيقة هذا هو معتقد اهل السنة بخلاف ما ذهب اليه اهل البدع. ومن اهل البدع الذين ظلوا في هذا الباب المتكلمون من الاشاعرة الماتوردية ماذا يقولون؟ يقولون كما يقول اهل السنة القرآن كلام الله - [02:34:12](#)

لكن يفسدون ذلك بان يقولوا المقصود المعنى النفسي القائم فيه. القائم في نفسه تعالى. اما الحروف والاصوات فهي مخلوقة سبحانه الله ما هذا؟ من اين لكم هذا التفصيل وهذا التشقيق - [02:34:33](#)

يعني قلنا ماذا تقولون حينما تكلم الله في الجنة للابوين وقال الم انهكما عن تلكما الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. اليس الذي سمعه الابوان كلام الله؟ كلام الله؟ قالوا لا هذه حروف واصوات خلقها الله في جو الجنة - [02:34:54](#)

لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه او لتحكي الكلام القديم القائم في نفسك سبحانه الله! من اين لكم هذا؟ والله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا لم يدر بخلل الصحابة ما حمد - [02:35:14](#)

قلنا لهم ماذا تقولون حينما اتى موسى الشجرة وسمع اني انا الله رب العالمين. كلام من هذا قالوا هذه حروف واصوات خلقها الله في الشجرة لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه. والا فليست كلام الله - [02:35:31](#)

يا له من عبث فعلاً في النهاية كما قال بعض محققهم لا فرق بين مقالته ومقالة المعتزلة الكلام يطلق على مجموع المعنى والصوت

ليس المعنى دون الصوت والحرف ولا الحرف والصوت دون المعنى من مجموعهم - [02:35:51](#)

يجب ان نقول كما قال الله كلام الله منه بدا واليه يعود كلم الله به حقيقة فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. وها هنا نقطة مهمة ينبغي ان تتبينوها وهو ان ان يفرق الانسان بين التلاوة - [02:36:11](#)

والكتابة والمكتوب والحقد والمحفوظ. والسمع والمسموح كيف ذلك؟ التلاوة فعل القارب او فعل التالي والمتن كلام الله الكتابة فعل العبد والمكتوب كلام الرب السمع فعل العبد والمسموع كلام الرب الحفظ فعل العبد والمحفوظ كلام الرب. بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - [02:36:31](#)

ها ميز بين المقامين فليس مقتضى قولنا بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق من المصحف جلده وورقه وحبره غير مخلوق لا هذا يعني شطط في التفكير. المقصود المكتوب كلام الله. يعني المظمون والمسموع كلام الله والمقروء - [02:37:08](#)

كلام الله والمحفوظ كلام الله. اما الافعال البشرية فهي مخلوقة. حركة اللسان والشفوتين وحركة اليد بالكتابة وفعل الانسان هذا مخلوق قطعاً. اما المحفوظ والمسموع والمتلو والمكتوب فهو كلام الله وهذا واضح ومعروف مثلاً لو ان انساناً قام على هذا المنبر وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات آت - [02:37:30](#)

فغير خطبة من هذه؟ لقلنا خطبة قس بن ساعدة الايادي ولم نقل ولم ننسبها الى من القاها لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغاً ومؤدياً - [02:38:00](#)

ولو انشد منشد قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسخط لواء بين الدخول والتحول فقال قائل شعر من هذا؟ لقنا شعر امرؤ القيس ولم نسبوا الى الذي انشده علينا. لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغاً ومؤدياً - [02:38:14](#)

وهكذا نقول القرآن كلام الله وان تلاه القارئ الفلاني والقارئ الفلاني يبقى كلام الله اه وختم هذه الفقرة بقوله هو الكلام في اللفظ والوقف بدعة يشير الى آآ مقالات ظهرت في زمنه - [02:38:34](#)

وهي مقالة لفظية ومقالة اه الواقعة اللفظية من هم؟ قوم تحاب العفو وارادوا ان يخططوا طريقاً بين اهل السنة والمعتزلة. فيقول قائلهم اه لفظي بالقرآن مخلوق فقال الامام احمد من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهل - [02:38:56](#)

ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع كيف ذلك لما كان كلمة لفظ تحتل الملفوظ وتحتل التللفظ صار في المقام الاشكالي يحتاج الى بيان فهؤلاء السينما يقولون لفظي بالقرآن مخلوق - [02:39:21](#)

يعني يوهمون بان الملفوظ مخلوق. وهذه عين مقالة الجهمية ومن قال لفظ القرى عن غير مخلوق فهو مبتدع لانه لم يسبق اليها فهذا لا بد من التمييز. فان قصد باللفظ الملفوظ فهذه عبارة باطلة. وان قصد - [02:39:42](#)

اللفظ التللفظ فلا شك انه مخلوق لانه فعل العبد لكن ينهى عن ذلك هؤلاء هم اللفظي الواقعة قوم ايضاً ارادوا ان يتظاهروا بالورع فقالوا نحن لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق. فقال الامام - [02:40:04](#)

الواقفة شر من الجهمية لانهم في الحقيقة يعني حادوا عما يجب قوله واعتقاده. مثله يبي يقول انسان انا لا اقول باثبات الصفات ولا بنفيها سبحانه الله! وهل يسعك ذلك؟ اثبت ما اثبت الله لنفسه وفيما نفاه الله عن نفسه - [02:40:22](#)

ليس الوقوف دليل ليس الوقوف دليلاً على ورع وتثبت وتبين. هذه محكمات قطعيات يجب القطع فيها والقوم فيها بما قال آآ الله وقال رسوله وجري عليه السلام وبعد ما سلف القرآن تحدث عن مسألة الايمان - [02:40:42](#)

واعلموا يا رعاكم الله ان الايمان يتناول من آآ جانبه اما من احاده ومفرداته وخصاله بان يقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فهذا حديث عن الايمان باعتبار اركانه. وخصاله ومفرداته - [02:41:02](#)

ويكون الكلام عن الايمان باعتبار حقيقته ما حقيقة الايمان؟ وهو المقصود هنا؟ فقال رحمه الله والايمان قول وعمل يزيد اذا اراد الحديث عن حقيقة الايمان وقد اختلف الناس في حقيقة الايمان اختلافاً واسعاً. وانقسموا من حيث الجملة الى طرفين ووسط - [02:41:27](#)

الطرف الاول هم المرجئة الذين اخرجوا العمل عن مسمى الايمان لماذا سميت المرجئة مرجئة؟ لانهم ارجأوا العمل عن مسمى الايمان

وكل من اخرج العمل عن مسمى الايمان فهو مرجع اشد المرجئة اشد المرجئة ارجاء هم الجهمية. الذين - [02:41:54](#)
يقولون الايمان معرفة القلب. بس مجرد ان يعرف قلبك بان الله موجود وواحد احد وانت ملائكة هذا يدخلك الجنة وايمانك كامل ولو
لم تعمل خيرا قط ولو ارتكبت كل كبيرة - [02:42:20](#)

ايمانك كامل كايمان ابي بكر وعمر وجبريل وميكائيل هؤلاء هم المرجئة. ويقولون لا يضر مع الامام ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة
وطبعا لا شك ان مذهبهم متهاافت وساقط. لو كان الامام مجرد المعرفة - [02:42:39](#)
كان مشرك العرب مؤمنين بان الله يقول ولان سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولن الله ولكن فرعون مؤمنا ان الله قال عن
موسى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. فاثبت له علما - [02:42:57](#)

وقال الله عن عموم ال فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم بل لكان ابليس مؤمنا. اليس ابليس يقول خلقتني للنار وخلقتني من
طين؟ الم يقل فبعزتكم لآغوينهم اجمعين فلو كان الامام مجرد المعرفة لكان كل هؤلاء مؤمنون ولكن اليهود والنصارى مؤمنون لان
الله قال يعرفونه كما يعرفون ابناؤه - [02:43:16](#)

الطبقة الثانية من المودية الكرامية الذين يقولون قولاً عجيباً يقولون الايمان هو قول اللسان فقط والظاهر ظاهر الفساد مذهبهم لانه
لو كان الايمان هو مجرد قول اللسان لكان المنافقون لان الله يقول اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. يقولون يا سيدي -
[02:43:39](#)

والله يعلم انك لرسوله لكن الله اكذبهم وابطل ايمانهم فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبين اما الطائفة الثالثة من المرجئة فهو
مرجئة الفقهاء والخلاف معهم يسير وهم اصحاب ابي حنيفة رحمه الله فقد خالف ابو حنيفة الائمة الثلاثة والسلف في هذه المسألة
فقال ان الامام قوم باللسان واعتقاد - [02:44:03](#)

واما الاعمال فهي من ثمرات الايمان ولوازمه. وليست داخله في حده وتعريفه وماهيته لكنهم مع ذلك رحمهم الله ابو حنيفة وحماد بن
ابي سليمان الذين هم فقهاء الكوفة آآ يقولون - [02:44:29](#)

بوجوب ما امر الله تعالى به ان ان يؤتى وترك وتحريم ما نهى الله تعالى آآ عنه ان يؤتى يقولون بان المطيع محمود في الدنيا متاب
في الآخرة. وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة - [02:44:49](#)
لا يقومون بكفر مرتكبي الكبيرة يوجبون الكفارات ويقولون بالحدود والتعزيرات حتى بدأ ان الخلاف معهم خلاف لفظي وسوري.

وقد قال بذلك بعض اهل العلم لكن الحقيقة ان الخلاف معهم بعضه سوري - [02:45:08](#)
اه شكلي لفظي وبعضه حقيقي معنوي اه هذا هو التفصيل في هذه المسألة. والخطب معهم سهل. وانما الخطورة في مقالة آآ مرجئة
الجهمية او الجهمية المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الامام ذنب - [02:45:28](#)

اه وبمقابل المرجئة هنالك الوعيدية على النقيض منهم تعمام. غلوا في امر الايمان. فقالوا نعم الايمان قول هو عمل لكن اي اخلال
بالعمل يحبط الايمان كله ومرتكبوا الكبيرة عندهم يذهب ايمانه بالكلية - [02:45:49](#)

فخلوا غلوا شديد متوسط اهل السنة والجماعة بين هؤلاء وهؤلاء فقالوا الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان
والجوارح. وهو يزيد وينقص وفعل الكبائر لا يخرج الانسان عن مسمى الايمان لكن ينقص ايمانه - [02:46:11](#)

فاهل السنة والجماعة اعتمدوا مبدأ ان الايمان يزيد وينقص. حتى قال البخاري ادركت او كتبت عن الف ممن يكتب عنهم العلم في
خراسان والعراق والشام ومصر والحجاز. كلهم يقول الامام قول وعمل ويزيد وينقص - [02:46:37](#)

هذه عقيدة اهل السنة فلما كان اهل السنة يعتقدون ان الامام يزيد وينقص آآ صار عندهم جمع من نصوص وفهم وانصاف فلا دون
مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان لكن لا يسوونه بالمؤمن الكامل للايمان - [02:46:55](#)

بل يميزون بين طبقات المؤمنين وينزلون كل احد منزلته فهذه هي مسألة الايمان اه فيجب الاعتقاد بان الايمان له حقيقة مركبة من
قول وعمل فلا يكون قولاً بلا عمل ولا عملاً بلا قول. وينسدل من هذه الجملة العامة بنود. الايمان قول وعمل قوم - [02:47:15](#)
القلب واللسان. وعمل القلب واللسان والجوارح. فصارت خمسة. ما هو قول القلب؟ اعتقاده وتصديقه ما هو عمل القلب؟ ارادته ونيتته

وبعض الناس لا يفرق بين قول القلب وعمل القلب. قول القلب هو اعتقاده - [02:47:43](#)

ويقينا وعمل القلب هو ارادته ونيته الخوف والرجاء والمحبة والتوكل وما اشبه ذلك طيب قول اللسان المقصود به الاستعلال

بالشهادتين. فلا يدخل الانسان في عقد الاسلام حتى يعلن بلسانه. ويشهد - [02:48:03](#)

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فلو ان انسان مثلاً ابى ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. مع امكان يعني ليس مكرها

او طائفا او ملجأ لا بس قال لا انا مؤمن بقلبي لكن لن انطق بالشهادتين - [02:48:25](#)

فانه كافر ظاهرا وباطنا باجماع المسلمين هذا جيد من ابى ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دون عذر. وقال انا مؤمن

بقلبي لكن لن انطق بلسانه - [02:48:46](#)

فقد اخل بركن من اركان الايمان وهو اللسان فيكون كافرا ما هو ظاهرا ظاهرا وباطنا باجماع المسلم طيب اه ما هو عمل اللسان؟ عمل

اللسان هو ما يفوه به اللسان - [02:49:03](#)

ما يفوه به اللسان من الكلمة الطيب التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتلاوة هذا هو عمل الانسان ما يلهج به اللسان من الكلمة

الطيبة ما هي ما هو عمل الجوارح؟ ما تتحرك به الجوارح - [02:49:25](#)

من قيام وقعود وركوع وسجود وطواف وسعي ورمي الجمار واماطة الاذى عن الطريق. فهذا يتبين لكم ان الايمان بمفهوم اهل السنة

والجماعة الجميع ما يمكن ان يصدر من الانسان. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [02:49:50](#)

لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين آ قال رحمه الله واؤمن بالرؤية كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد تقدم معنا الحديث عن الرؤية رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة فلا حاجة لاعادته. قال ولما سمعت الله يقول انظروا - [02:50:13](#)

دقة السنباط الشافعي رحمه الله. يقول ولما سمعت الله يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دل على انه في حال الرضا غير غير

محجوبين. ينظرون اليه ولا يضامون في رؤيته. يعني لا لا - [02:50:37](#)

اذا استنبط الامام الشافعي رحمه الله من سياق الايات في سورة المطففين ان المؤمنين يرون ربهم. كيف؟ لما قال الله عن الفجار كلا

انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم قال عن المؤمنين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون. قال لما حجب اولئك في السخط نظر

هؤلاء في الرضا - [02:50:57](#)

هذا استنباط دقيق وفقه عميق اه و اشار الى الحديث الذي فيه انه لا يضامون في رؤيته وفي لفظ لا اه لا لا يتضامون يعني انهم لا

يزحم بعضهم بعضا يعني اما ان تكون من التضام واما ان تكون من الضيم. وفسرها هنا بانهم لا يشك لا يشكون يعني انهم يعرفون

ربهم حقيقة - [02:51:25](#)

ثم قال والشفاعة لاهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. هذه قد ثبتت ثبوتا بالتواتر وتعلمون ان التواتر اقوى انواع

الثبوت قد ثبت بالتواتر ان اهل الكبائر من امة محمد تنفع فيهم الشفاعة - [02:51:56](#)

وهذه الشفاعة انواع. الشفاعة في من استحق النار من عصاة الموحدين الا يدخلها. وفي من دخلها من عصاة الموحدين ان يخرج منها

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن قوم يقال لهم الجهنميون الجهنميون يخرجون من النار ضبائر ضبائر - [02:52:17](#)

قد امتحشوا يعني تفحموا واحترقوا فيلقون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيف

سينشئهم الله خلقا جديدا فيجب الايمان بالشفاعة. وفي الحديث شفعت الملائكة. وشفع النبيون - [02:52:39](#)

ولم يبقى الا ارحم الراحمين فيقبض الله قبضة من آ اهل النار فيجعلهم في الجنة برحمته فيجب الايمان بالشفاعة قال وان الله على

عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء - [02:53:01](#)

هذا يدل على وجوب اثبات علو. وان الله في السماء خلافا لما يعتقد المتكلمون من انكار العلو واعتقاد ان الله في كل مكان تعالى

الله عما يقولون يجد احدهم يقول ربنا في كل مكان. تعالى الله عن ذلك. الله منزّه عن السكون وعن الحلول. الله تعالى فوق سماعه -

[02:53:17](#)

مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة اثبات علو الله

فوق سماواته وانه مستو على عرشه بائن من خلقه يعني منفصل عن خلقه ليس حالا فيه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه -

[02:53:41](#)

شيء منه وقد دل على العلو الادلة الكثيرة حتى قال بعض علماء الشافعية ان في الكتاب والسنة اكثر من الف دليل على اثبات عيون

الله فمنها ما جاء مصرحا مثل - [02:54:01](#)

سبح اسم ربك الاعلى وهو الكبير المتعال واثبات الفوقية وهو القاهر فوق عباده. يخافون ربهم من فوقهم واثبات الاستواء ثم استوى على العرش والاستواء معناه العلو ومثل ذكر صعود الاشياء اليه. اليه يصعد الكلم الطيب وعروجها اليه. تعرج الملائكة والروح اليه. اه

- [02:54:17](#)

والصعود والرفع بل رفعه الله اليه. والصعود والعروج لا تكون الا الى اعلى وكذلك ذكر نزول الاشياء منه نزل به الروح الامين والنزول

لا يكون الا الى اسفل ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء - [02:54:46](#)

بكل وضوح. وقد قال الله في كتابه انتم من في السماء اي من على السمع لان تأتي في اللغة تأتي بمعنى على. كقول الله تعالى

فامشوا في مناكبها. يعني على مناكبها - [02:55:10](#)

ولا صلبنكم في جذوع النخل. يعني على جذوع النخل اذا انتم من في السماء اي من؟ على السماء او ان يقال ان المراد بالسماء العلو

فيكون في السماء يعني في العلو - [02:55:26](#)

هذا وهذا توجيهان صالحان وكذلك دل العقل العقل يفرض بان الله لابد ان يكون متصفا بالكمال والعلو كمال والسفول نقص فلا بد ان

يكون لله تعالى وصف الكمال والمثل الاعلى كذلك الفطرة - [02:55:41](#)

كل انسان مفطور على ان ربه في السماء. حتى ان القلوب تتوجه الى العلو عند الدعاء بل يقال حتى البهائم اذا ضربت واوذيت

رفعت طرفها للسماء حتى الصبيان الصغار اذا يعني تشاكى بعضهم على بعض تجد احدهم يتوعد الآخر بالله الذي في السماء -

[02:56:01](#)

الشيوخ والعجائز كل واحد مفطور على ان الله في السماء ولما تحدث اه اه بعض المتكلمين الجويلي غفر الله له وعفا عنه في مجلس

فقال كان الله ولم يكن شيء وهو الان على ما كان عليه. يعرض - [02:56:26](#)

يعني بامكان العلو والاستواء كان في المجلس رجل من اهل السنة يقال له ابو جعفر الهمداني. فقال دعنا من ذكر العلوم والاستواء.

واخبرنا عن هذه الضرورة التي يجدها يجدها احدا في قلبه. ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو. لا يذهب

يمنة ولا - [02:56:48](#)

اليس كذلك؟ كلكم يجد هذا. اذا قال الانسان يا رب يا الله اين يسافر قلبك لا يذهب يمين ولا يسار ولا امام ولا خلف. ومع ذلك وجد

من اهل البدع من ينفي عن الله الجهات الست - [02:57:11](#)

فيقول لا امام ولا خلف ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا محايد ولا مجانب ولا محابي ولا ولا ولا حتى قال بعض اهل العلم

لو لو عرف العدد - [02:57:28](#)

بشيء ما عرف باوضح من هذا اه اذا هذه مسألة العلو وهي مسألة بحمد الله من الوضوح بمكان فيجب اعتقاد علو الله بذاته كما يجب

اعتقاد الله اعتقاد علو الله بصفاته وقهره لعباده. ثم قال رحمه الله نعم قال يقرب من خلقه كيف شاء - [02:57:38](#)

نعم الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فيكون اقرب الى عباده. واما قربه من المحتضر كما في قوله ونحن اقرب اليه حبل الوريد

فالراجح ان المقصود به آآ القرب بالملائكة لانه قال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [02:58:02](#)

اه قال وان الله ينزل الى سماء الدنيا كيف شاء. قد بينا هذا فيما تقدم وتكلمنا على مسألة النزول والرد على من النزول بنزول امره او

رحمته او ملك من ملائكته - [02:58:22](#)

قال والمسك على الخفين في الحضر والسفر. وقد يتعجب الانسان من اقحام هذه الجملة الفقهية في متن العقدين والمسح على

الخفين في الحضر والسفر. نحن نعلم ان احاديث المسح على الخفين بلغت مبلغ التواتر - [02:58:38](#)

وان النبي صلى الله عليه وسلم اباح للمقيم ان يمسح يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام بلياليها لكن ما وجه ادخالها في الاعتقاد بانها من علامات اهل السنة التي تميزهم عن اهل البدع وبالذات الرافعة فان الرافضة لا يرون - [02:58:57](#)

على الخبثين والعجيب انهم يمسحون على اقدامهم ولا يمسحون على الخفين مع ان ممن روى المسح على الخفين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فسبب ادراجها في متن عقدي انها من علامات اهل السنة التي تميزهم عن اهل البدع - [02:59:17](#)

ثم قال رحمه الله والجهاد ماض مع كل بر وفاجر. وصلاة العيدين والجمعة الى يوم القيامة. والبيع والشراء على حكم الكتاب والسنة والدعاء لائمة المسلمين بالصالح ولا يخرج عليهم بالسيف. هذه الفقرات تتعلق - [02:59:35](#)

بالعقد الاجتماعي لاهل الاسلام. وهو وجوب اتخاذ خليفة يطيعونه في امر دينهم ودنياهم بالمعروف واقامة الجهاد تحت رايته. وصلاة العيدين والجمعة خلفه وعدم وعصيانه في التنظيمات العامة كما في البيع والشراء بالمعروف - [02:59:55](#)

وعلى حكم الكتاب والسنة. وان من حقه الدعاء له بالصالح وعدم الخروج عليه بالسيف. هذا امر مهم معشر طلبة العلم ويذكره اهل العلم من اهل السنة في متونهم العقدية في اهميته. فيجب على اهل الاسلام ان يجتمعوا ويحرم عليهم - [03:00:20](#)

ان يفترقوا ولا يجوز آا اثاره الشغب والضوضاء وتفريق الامة بمختلف الدعوات والثورات التي تؤدي الى انهاكها واضعافها. بل يجب السمع والطاعة بالمعروف. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا - [03:00:40](#)

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم امر بطاعة الله وطاعة رسوله اصلا. ثم طاعة ولاة الامر فرعا. ولهذا لم يعد ذكرى العام بقوله ولم يقل واطع بل قال واولي الامر منكم فجعلها تابعة لطاعة الله وطاعة رسوله - [03:01:00](#)

وهكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم واوصى بالسمع والطاعة ولو تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيب فيجب السمع والطاعة بالمعروف. ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيلي عليهم امراء - [03:01:21](#)

ويقع منهم امور ينكرونها قالوا يا رسول الله افلا نناذبهم بالسيف؟ قالوا نعم قال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله بواحا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج عن الائمة - [03:01:39](#)

الا باربعة شروط وقيود ثقال اولها الرؤية المحققة فلا يجوز الاعتماد على البلاغات والاشاعات وقيل وقال الثاني ان يكون كفرا. فاذا صدر منه فسق وفجور فان هذا لا يسوغ الخروج عليه - [03:01:59](#)

الامر الثالث ان يكون بواحة. قال الخطابي بواحة اي ظاهرا باديا مستعلبا فاذا كان شيء خفي يدعى ويقال كما يقال من وراء الكواليس من تحت الطاولة الى غير ذلك فدعى ليس لك الا الظاهر لا تبحث عنه - [03:02:20](#)

وتنقط لابد ان يكون بواح. ثم الشرط الرابع عندكم فيه من الله برهان. يعني لابد من حجة قوية اية محكمة سنة ثابتة. اما امر مختلف فيه فان هذا لا يبيح الخروج. وهذا من حكمة الشارع حتى لا - [03:02:38](#)

نظام الامة وتتفرق كلمة وليس معنى ذلك الا تبدل النصيحة. بل ينبغي بدل النصيحة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة ثلاثا لله ولكتابه لرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وتم شرط آا رابع او خامس وهو القدرة. فحتى لو لو توفرت الشروط السابقة - [03:02:58](#)

وكانوا غير قادرين فانه لا يجوز لهم الخروج. قال الله تعالى الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا السماوات لانهن كانوا مستضعفين بمكة فيجب ان يتنبه لهذا الامر والا تعرض دماء المسلمين وارواحهم للازهاق لمجرد آا عاطفة - [03:03:26](#)

عاصفة بل لابد من التثبت والتحقيق والتبين واستنفاد الوسائل الممكنة قال رحمه الله والايامن بعذاب القبر. نعم. قد دل على اثبات عذاب القبر الكتاب والسنة والله سبحانه وتعالى قال ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة - [03:03:50](#)

يضربون وجوههم وادبارهم هم يعذبون بمجرد قبض ارواحهم. وقال الله عن ال فرعون قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم ساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. اذا هذا العرض يكون في الحياة البرزخية - [03:04:13](#)

ومر النبي صلى الله عليه وسلم ستة او سبعة اكبر وهو راكب على بغلته ومعه اصحابه. فحاذت به حتى كادت ان تطرحه وقال قبور من هذه؟ فذكروا اناسا ماتوا في الجاهلية - [03:04:33](#)

قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصوات اصحاب القبور ما اسمعوا يعني لو سمعتم ما تدفنتم ومرة مرة تسمي قبرين قال انهما لا يعذبان وما يعذبان في كبير. بلاء انه كبير. اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول. واما الآخر فكان يمشي بالنميمة -

03:04:51

يعني هؤلاء مؤمنين موحدين لكنهم وقعوا في هاتين الكبيرتين فعذبوا فعذاب القبر نوعان. عذاب مستمر دائم وهو الذي يقع للكافرين المشركين. وعذاب مؤقت منقطع وهو الذي يقع لبعض عصاة الموحدين. فيجب الايمان بعذاب القبر. ولهذا نقول في صلاتنا نستعيز

بالله من اربع. اللهم اني اعوذ بك من عذاب - 03:05:11

جهنم ومن عذاب القبر قال والايمان بالحوض والحوض مما ثبت بالتواتر والمقصود به حوض النبي صلى الله عليه وسلم ماؤه اشد بياضا من اللبن ورائحته اطيب من ريح المسك واحلى من العسل وكل زاوية من زواياه مسيرة شهر - 03:05:38

يعني ان قطره شهر. فالظاهر انه مستدير. وعدد كيزانه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا. نسأل الله ان يسقينا من حوض نبيه وقد ثبت بالتواتر ولهذا انشد بعضهم مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واقترب ورؤية - 03:06:01

شفاعة والحوض ومسح كفين وهذي بعض قال والشفاعة وتقدم ذكرها. وخروج الدجال حق الدجال احد عشر علامات كبار من اشاط الساعة اه اذا بدأت فكعقد انكسر نظامه فتتابعت حباته خرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة على اصحابه كما في حديث ابي جحيفة

الغفاري وهم يتذكرون الساعة قال فيم تتذكرون؟ قالوا - 03:06:26

كم الساعة؟ قال انكم لن تروها حتى تروا قبلها عشر علامات الدابة والدجال والدخان ونزول عيسى ابن مريم اخرجوا يأجوج

ومأجوج وثلاثة خسوف. خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب - 03:06:57

ونار تحشر الناس من قعر عدن وخروج الشمس من مغربها فهذه الشاطئ الساعة الكبرى والدجال امره شديد حتى قال النبي صلى

الله عليه وسلم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال - 03:07:18

فتنته عظيمة. ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بالله منه في الاربع واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال فانه يأمر

السماء فتنتق والارض فتنتب والخربة فتخرج كنوزها. ويشق الرجل نصفين ثم يرده كما كان - 03:07:40

ويفتتن به الناس افتتاناً عظيماً وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليناً عنه فان الرجل يأتيه يظن انه مؤمن فلا

يزال به حتى يغفر اجارنا الله واياكم - 03:08:01

قال ومنكر ونكير حق. وهذا متصل بالفترة السابقة المتعلقة بعذاب القبر. وقد ورد تسميتهما بمنكر ونكير. في حديث حسنه بعض اهل

العلم انه يأتيه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير - 03:08:16

يا سلام. اما اصل السؤال فهو ثابت في الصحيح. انه يسأل من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك قال والايمان بهذا كل كله حق. يعني كل ما

تقدم من الفقرات يجب الايمان به وعدم الاخلال بشيء منه - 03:08:35

فمن ترك من هذا شيئاً فهو مخالف لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم رحم الله الامام الشافعي على ما اودع في هذه العقائد

من مسائل مهمة لا غنى للمؤمن عنها ويجب ان يمرها على - 03:08:53

قلبه وان يتحققها. لان ايمان بعض الناس سطحي ولهذا يفتن في قبره فيقال له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك اما المؤمن

فيقول ربي الله. والاسلام ديني ونبيي محمد. واما الشاة والمرتاب فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس - 03:09:12

يقولون شيئاً فقلت يعني انه قد سمعها من قبل لكن كان منتهاها طبله الاذن لم تنفذ الى سويداء القلب. فعلى المؤمن ان يتحقق من

جميع فقرات الايمان ويحلها في قلبه المنزلة العالية ويكون على بينة من ربه - 03:09:33

ونسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يرزقنا حسن الاعتقاد وحسن العمل وحسن الاخلاق وان يهدينا لصالح

القول والعمل انه ولي ذلك والقادر عليه ونكتفي بهذا القدر صلى الله على نبينا محمد - 03:09:53

على اله وصحبه اجمعين اللهم صلي على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. شكر الله لك شيخنا على هذا البيان وهذه الفوائد

اتحفتنا جزاك الله خير الجزاء وجعلنا الله جميعاً ممن يستمع القول فيتبع احسنه. شكر الله لكم ايها الحضور على هذا الحضور وكتب

الله لكم اجرکم. وابشروا وانتم - 03:10:12

على خير اسأل الله ان يتقبل منا ومنكم صالح القول والعمل. جامع الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السريع يرحمه الله - 03:10:44